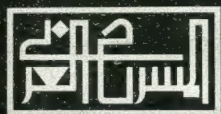


٦١



البترول طلع في بيتنا

على سالم



الهيئة الوطنية العامة للكتاب



البترول طلع في بيتنا

كوميديا مصرية

على سكام



المكتبة الوطنية للتراث

١٩٩١

المسرح

سلسلة شهرية

تصدر عن

الهيئة المصرية

العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د. د. سمير سرحان

رئيس التحرير

د. نادية البنهاوى

سكرتير التحرير

حسن سرور

الإخراج الفني

فاتن رضا

الغلاف للفنان يوسف شلكر

البتروول طلع فى بيتنا

• الفصل الأول

● المشهد الأول

المكان : فيلا عبد الحق ، مدينة القضاة ،
حي المهندسين .

الزمان : الخريف .

(أهم ما يميز الفيلا هو منخلها المتسع الأنيق
المؤث في بساطة بحيث يصلح مكانا لعمل المهندس جميل
عبد الحق ، كما يصلح أيضا لاستقبال زواره .. شرفة متسعة
في الخلفية تروى من خلالها أشجار الحديقة . باب الفيلا في
الخلفية في مواجهة المتروج . سلم يفضى الى الدور العلوى .

يفتح باب الفيلا ويدخل جميل عبد الحق ، في حوالى
الأربعين من عمره . يظن الباب خلفه) .

صوت رئيسة : لقيت إيه يا جميل ؟

جميل : من عندنا .. مش من بره الفيلا .
(يتنفس بعمق ثم يقول بهمس كأنه يكلم نفسه) .

جميل : الريحه جاية من هنا ..

(ينتج للوحة التصميمات محققا في الرسوم ، رئيسة
قادمة من الدور العلوى مرتدية روبا بسيطا وقد امت شعرها
في غطاء رأس بسيط) .

جميل : ناموا .. ؟

رئيسة : ناموا .. قبل ما يخلصوا الواجب .. الواجبات
كثير جدا والعيال مرهقين ..

جميل : انت متأكدة أن الغاز ما يسربش .. ؟

رئيسة : روح اتأكد بنفسك ..

جميل : فيه ريحة غريبة في الفيللا يا رئيسة ..

رئيسة : ريحة ايه بالظبط .. ؟

جميل : ماعرفش .. جاز .. زفت .. سولار .. زيت
محروق .. حاجة زى كده ..

رئيسة : (تتشم) .. صح .. ده من الفيللا الى جنبنا ..
بيقولوا سمك بايظ في زيت فاسد .. في مقلاية
نحاس مجنزr .. (تواصل الاستنشاQ) ..
وسلاطة طحينة حامضة ..

جميل : الريحه دى انا شاممها من ايام يا رئيسة ..
عاوزه تفهمينى انهم ييقولوا سمك من الجمعة الى
فاتت .. (وكأنه يطارد الرائحة بأنفه) ..
ده جاز ..

رئيسة : يبقى هم برضه .. ساعات يطبخوا على وابور
الجاز .. مصر اتغيرت في الخمس سنين الى فاتت
يا جميل .. انت كنت بره .. ماعرفش التطورات

الى حصلت .. فيه ناس هم اشترت الفلل اللي
حوالينا .. انت متصور اننا لسه في مدينة
الغضاة .. احنا في مدينة الحرامية دلوقت ..

جيميل : (ما زال يحاول التعرف على نوعية الرائحة) ..
سولار ..

رئيسة : متها لى الخمس سنين الى قعدتهم بره لسه
لازقين في مناخيرك ..

جيميل : هو انت يا رئيسة حاتقعدى تانبينى كل شوية .. !
هو انا كنت فاعد في باريس . ! ؟ .. ما انا
كنت مرمى في الصحرا .. وكنت باجيلكم كل ست
شهور ..

رئيسة : بيتجى ضيف .. والحمل كله على ..

جيميل : يا حبيبتي انا عارف انك راجل ..

رئيسة : (باستنكار) . انا ايه ؟

جيميل : مش قصدى والله . قصدى انك ست راجل ..
يعتمد عليك ..

رئيسة : آه .. بس الست الراجل دى . بصراحة ربنا ،
بدات تتعب ..

جيميل : الى حصل يا رئيسة ، كان لازم يحصل ، كنت
عاوزانى اعمل ايه .. أشحت ؟ .. أنا شخصيا
ماعنديش مانع انى أشحت ، مش دى المشكلة ،
المشكلة انى مش حالاقي حد أشحت منه ..
(يتشمم الرائحة) .. فيه حل تانى .. أسرق ..

رئيسة : أعوذ بالله ..

جميل : برضه ماعنديش مانع .. بس أسرق مين واسرق
إيه ؟ .. كل الحنت اللى تنفع تتسرق محجوزة ..
كومبليه .. اتحدك تلاقى مكان ينفع يتسرق ،
وأنا شخصيا مستعد أدفع فيه أى خلو ..

رئيسة : وعلى إيه .. ربنا يفتيها بالحلال . وبارك لنا فى
الملايم اللى عندنا .. هو أحنأ كنا بنقطع المشوار
ده كله بشرفنا ، عشان نبقى حرامية فى الآخر ..
ربنا يجمعها بالصحة والستر .. ويبارك لنا فى
عيالنا ..

جميل : ونعم بالله . روحى أنت نامى .. شكلك تعبان
قوى ..

رئيسة : تصبح على خير ..

جميل : وانت من أهله يا حبيبتي ..

(تتأبط وهى تحرك ساعة السلام ، تلتفت إليه
وكانما تذكرت شيئا) .

رئيسة : عندك وقت تجيب عادل بكره من عند مدرس
الرياضة ؟

جميل : الساعة كام .. ؟

رئيسة : أربعة ..

جميل : حاضر ..

رئيسة : والا تحب تودى احسان درس العربى الساعة
واحدة .. وأنا أجيب عادل . ؟

جميل : هو كرم ما عندوش درس بكره ؟

رئيسة : عنده انجليزى الساعة اربعة ونص .. فلذا كنت حاتجيب عادل ، يبقى خد كرم معاك .. وانت راجع تجيب احسان من عند مدرسة الفرنساوى ..

جميل : (يتشمم الرائحة) زفت .. زفت مسيح .. اكيد حد بيغلى زفت فى مكان قريب .. (باستسلام) .. رئيسة اعلى لى خطة عمل ، وارسمى لى خط السر ، والأماكن والمواعيد .. وانا حالتزم بيها ..

رئيسة : والا تحب تستنى هنا لحد ما يجى السبائك وتقف معاه وهو بيشتغل ..

جميل : هو مش خلص امبارح .. ؟

رئيسة : ده واحد ثانى .. بتاع امبارح بوظ كل حاجة .. ما عادش حد قاهم فى شغله يا جميل ..

جميل : (يشم الرائحة) قطران .. اكيد ده قطران .. حاييجى امتى ؟

رئيسة : بكره .. امتى ؟ .. ما حددش ..

جميل : آه .. يعنى اتربط أنا هنا ليل ونهار لحد ما سعادته يجى ..

رئيسة : بلاش .. تكفل انت بمشاوير العيال والدروس .. وانا أستناه .. قلت ايه ؟

جميل : قلت الصباح رباح .. كل اللى أنا عاوزه .. وكل مطلبى فى الحياة .. انى اخلى اللوحة دى ..

رئيسة : ربنا يقويك . تصبح على خير ..

جميل : وانت من أهله يا حبيبتى ..

(فى ضيق وحيرة يتشمم هواء الغرفة ، رئيسة ، تواصل صعودها وتخفى فى الدور العلوى . يستلفت نظره شيء فى أحد الجدران ، يقترب منه ، يتفحصه بدقة ، يضع أصبعه عليه ، يشم أصبعه ، يبدو عليه أنه تعرف على نوعية ومصدر الرائحة ، يأتى بقطعة قطن من مكان ما ، يمررها على الحائط يشمها فى اهتمام وتركيز .. يلتصق بقطعة قطن أخرى ويمرر بها على حائط آخر ، تتسارع حركته وهو يكرر العملية ، يقف عاجزا فى ضياع . يمسك بسماعة التليفون ، يحاول أن يدفع بقدر من الثبات والهدوء فى صوته ، يقلب رقما) .

جميل : أنا جميل يا ابراهيم .. ما تتخضش .. أنا عاوزك دلوقت .. خير .. خير انشاء الله .. بس أنا عاوزك فوراً .. مملش ، البس روب فوق البيجاما وتعالى .. لا . مفيش خطر .. طب البس بسرعة وتعال لا .. دلوقت ، دلوقت على طول .. أرجوك .. دلوقت على طول ..

(يضع السماعة ، تمر لحظات صمت ، يبدأ فى الحديث مع نفسه فى ضياع) .

جميل : البترول يسبب مصر كلها ، ويطلع تحت بيتى .. يسبب مصر كلها .. بصحاريها ، وجبالها ، وأنهارها ، ويتجمع تحت بيتى .. أول حاجة حايعملوها ، حايطردوني أنا ومراتى وعيالى .. والبلد تتقلب مهرجانات وأفراح .. وحلنى على ما اى مسئول يتعطف علينا ويدينا خيمة من خيم

الايواء .. وحلنى على ما يلاقوا بند يعوضونى منه
 عن ثمن الفيلا .. ولو ادونى ؟ .. حايدونى
 كام .. (يعيش الدور ، يقلد مسئولا وهميا) ..
 والدك الله يرحمه ، سيادة المستشار عادل عبدالحق
 أبو الخير .. كان اشترى الفيلا دى من الحكومة
 بألفين وسبعمائة جنيه .. احنا حانديك ثلاثة
 آلاف .. طبقا للبيانات اللى جت لى من الشهر
 العقارى .. الفيلا اللى وراك اتباعت بألفين
 وثمانمائة جنيه .. والفيلا اللى جنبك اتباعت
 بثلاثة آلاف جنيه .. (جميل) يافندم اللى ورايا
 اتباعت بستمائة الف .. واللى جنبى اندفع فيها
 سبعمائة وخمسين .. المبالغ دى بيكتبوها فى
 العقود عشان ما يدفعوش رسوم .. ده انا اتعرض
 لى افياها من ست سنين نص مليون جنيه .
 ورقضت .. وسافرت اشتغلت بره عشان أحافظ
 عليها واحتفظ بها .. (المسئول) والله يا ابنى
 انت عارف الحكومة .. الحكومة ليها ورق ، وأرقام
 مثبتة على الورق .. ما تنساش اننا حانديك
 شقة من غير تأمين .. من غير مقدم .. من غير
 خطو .. وصل اليه لحد الباب يا عبده .. اللى
 بعده .. (جميل) . يا سادة المحافظ ..
 يا سيادة المحافظ .. انا اللى البترول طلع فى
 بيتنا .. (المحافظ) .. أهلا أهلا ياوش
 الخير .. تحت أمرك .. أوامر .. طلباتك ..
 (جميل) .. يا سيادة المحافظ ، انا وعيالى ومراتى

عاشين في خيمة من خيم الايواء .. (المسئول
مستبشعا) .. مش ممكن .. مستحيل .. مش
معقول .. امر فظيع .. والله يا باشمهندس أنا
قلبي بيتقطع عشائك .. أحنا حاولنا في المحافظة
نجد لك اى مخرج ما عرفناش .. احنا مقيدين
بقوانين ولوائح .. بيتك ماتهدش .. ماطلعش في
التنظيم .. مش متزوج حديثا .. والمستشار
القانونى اثار نقطة في غاية الأهمية .. وزارة الحكم
المحلى ما استفادتش من البترول .. اللى استفاد
وزارة البترول ، احنا مش مستعدين ندفع وغيرنا
يقبض .. ولذلك الورق كله التحول لوزارة
البترول .. مع توصية منى .. (جميل) يا سيادة
وزير البترول .. قالوا لى ان حضرتك المسئول
عن الشقة بتاعتى .. (المسئول) .. يا بنى أنا
مسئول عن البترول اللى أنا الاقيه .. اللى أدور
عليه تحت الأرض وأجيبه بعرق جبينى .. مش عن
البترول اللى بيطلع شيطانى على الحيطان .. ثم
أنا وزير البترول .. يعنى مسئول عن آبار
البترول .. حضرتك بتكلمنى بصفتك ايه ..
بير .. والا مواطن عاوز شقة ؟ .. مواطن عاوز
شقة .. خلاص .. اتفضل روح لوزير الاسكان ..
كل الورق راح لوزارة الإسكان وصورة منه راحت
لوزارة التعمير .. وعلى فكره .. البترول اللى
طلع في بيتكم ، طلع مش اللى هو يعنى .. ربنا
يسهل ونعرف نبيعه .. نسبة الأوكتين اللى فيه

منخفضة جدا .. يعنى مش أوكتين فى الفيفتين ..
(جميل ينادى) .. يا سيادة رئيس الوزراء ..
يا سيادة رئيس الوزراء .. أنا الى البترول طلع
فى بيتهم .. أنا الى سددت نص ديون مصر ..
أنا الى أنقذتكم من البنك الدولى .. أنا الى
أوقفت جنون الأسعار .. أنا عاوز فيللا بدال الى
خدتوها .. (رئيس الوزراء) .. الدولة ماعندهاش
قلل يا بنى .. احنا عندنا شقق بس .. وعرضنا
عليك واحدة ، ومارضيتش تأخذها (جميل) دى
أودة وصالة يافندم .. (المسئول) طب قل لى
اعمل ايه .. والله العظيم أنا تحت أمرك ومقدر
تضحيتك .. ومستعد تبجى تسكن مطرعى ..
خليك متواضع وخذ الأودة والصالة لحد ما ربنا
يسهلها .. أنت عارف يا جميل الظروف الصعبة
الى بتمر بيها البلد .. والله العظيم لو ظروفنا
مبجحبة شوية لكنا ادبنا لك قصر الدوبارة ..
(صوت حشد هائل ، وصياح ، جميل يرفع
صوته وكله يريد لفت نظر شخص ما يقف بعيدا
عنه ..) .. يا فندم .. اسمعنى يا فندم ..
ربنا يخليك لمصر يا فندم .. أنا المهندس جميل
عبد الحق .. (المسئول) .. أيوه يا جميل ..
تعال .. سيبوه .. تعال .. اقف قدام الناس
يا جميل .. وريهم نموذج المصرى النبيل .. وريهم
نموذج التضحية وانكار الذات .. أهو واقف
قدامكم أهو يا حضرات .. أعظم مواطن مصرى فى

العصر الحديث .. ساب فيلته الجميلة .. الفيللا
الى اترى وعاش فيها .. وعاش في خيمة هو
وأسرته .. عشان مين ؟ .. عشان مصر .. ابقى
اديله شقة يا بندارى .. والسلام عليكم ورحمة
الله .. (تصفيق وهتاف بينما جميل يصيح في
تعاسة) .. يا فندم .. يا فندم أعمل ايه وأروح
لمين .. (يرفع رأسه لأعلى) .. يارب .. فوضت
أمرى اليك .. يا اله الكون .. يا الهى ..
يا الهى ..

(تظهر زوجته أعلى السلم ، تنظر له في فزع .. على
الفور يحول صيحاته الى غناء) .

جميل : الهى .. ان يكن ذنبى عظيما ، فعفوك يا اله الكون
اعظم .. يارب .. الله .. الله ..

رئيسة : مالك يا جميل ؟
(يحاول استعادة هدوئه)

جميل : مالى ايه .. ؟ . باغنى ..
رئيسة : مش غنا ده ..

جميل : هو حاجة بين الغناء وبين التواشيع .. وبين
الابتهالات والاستغاثات .. أصل اللوحة دى ..

رئيسة : مالها ؟

جميل : لوحة قرية ..

رئيسة : سياحية .. ؟

جميل : (بعصية) .. هو خلاص ؟ .. لما تقول قرية
تبقى سياحية .. ؟ .. دى قرية بحق وحقيق ..
قرية بتزرع ..

رئيسة : وبعدين ..

جميل : ولا قبلين .. وانا باشتغل فيها ، اكتشفت انها
هايلة .. حسيت انى مبسوط .. فرحت مفرى .
ايه يا رئيسة ممنوع انى أغنى فى بيتى ؟ ..

رئيسة : مش ممنوع طبعا .. بس ممنوع تصحى الجيران ..

جميل : حاضر .. وشكرا ! لآلك نهيتينى .. (يغنى بصوت
خافت) .. نار ، نار ، نار ، نار .. حيك نار ..
قربك نار .. وأكثر من نار .. اظن كده صوتى
ما يزعجش حد ..

رئيسة : (تنسحب) .. تصبح على خير ..

جميل : وانت من أهله .. (يتابعها ببصره الى أن تختفى)
أعمل ايه أروح فىن بس يا ربى ؟ .. أعمل ايه . ؟

(ضوء سيارة ينعكس على الشرفة الخلفية .. صوت
اقتراب سيارة ، يفتح باب الفيللا معلداً أن يحدث صوتاً
ويستعد لاستقبال الزائر .. يدخل ابراهيم مشكلتى ، يقاربه
فى السن)

ابراهيم : خير . ؟

جميل : وطى صوتك .. رئيسة لسه داخله تنام ..

ابراهيم : ايه الى حصل ؟

جمیل : حاتعرف دلوقت .. (یناوله قطعة قطن) .. شم
دی ..

ابراهيم : (بشك) .. فيها ايه ؟

جمیل : شم وانت تعرف ..

ابراهيم : انت جايبنى على ملا وشى عشان أشم حنة
قطن .. اوعى تكون ؟

جمیل : يا راجل .. هو انا بتاع حاجات من دی .. ؟ ..
لا .. ما تخافش ..

ابراهيم : يعنى مش . ؟

جمیل : لا .. قلت لك ما تخافش .. يعنى انا نادى لك
عشان اضرلك . ؟ شم .

ابراهيم : (يتشم قطعة القطن بحذر) .. جاز ..
سولار .. بنزير ..

جمیل : بترول خام ..

ابراهيم : بترول خام ؟ . جيته منين ؟

جمیل : ما جيتوش .. هو الى جالى .. (وكأنه ينوح) ..
البتروال طلع فى بيتنا يا ابراهيم يا مشكلانى ..

ابراهيم : مش فاهم .. ازاي . ؟ .. امتى .. ؟

جمیل : حاتشوف بنفسك دلوقت ..

(يمسك بقطعة قطن يمررها على الحائط ثم یناولها
لابراهيم الذى يتناولها بطرف أصابعه ثم يشمها بحذر) .

ابراهيم : متأكد ان ده بتروল خام .. ؟ مش جايز يكون
حاجة تانية تسربت من اى حنة جنبكم . ؟

جميل : انا اشتغلت خمس سنين فى التنقيب عن البترول
(مؤكدا على كل حرف) .. ده بتروল خام ..

ابراهيم : يعنى ايه ؟

جميل : يعنى فيه بير بتروল تحت رجلينا دلوقت .. حجمه
قد ايه ، طاقته قد ايه ، ماعرفش .. بس واضح
انه بير كبير جدا والضغط بتاعه قوى جدا ..
لكن الى ملجمه ، الأساس المتين بتاع الفيلا ..
أبويا الله يرحمه كان عامل حسابه انه ممكن يطلع
عشرة أدوار .. ومع ذلك ماتضمنش ، ممكن
البترول يندفع ، يكسر الأساس ويطيح الفيلا دى فى
السما ..

ابراهيم : معقول الكلام ده ؟

جميل : لا .. مش معقول .. بس حصل .

ابراهيم : سبحان الله . يعنى الخير جه لمصر على ادبك ..

جميل : البترول حايجى بالخير على الناس كلها ..
وبالخراب على وعلى الى خلفونى ..

ابراهيم : أعوذ بالله .. يا راجل ماتقولش كده ..

جميل : ابراهيم .. انا عاوزك تضمن لى حتى .. مش
حانتقل من هنا الا لما يدونى فيلا تانية ..
الفلوس الى عملتها فى خمس سنين ماتجيبليش

شقة .. وماتنساخ ان اولادى لسه صغيرين فى
نانوى واعدادى .. والتعليم مكلف دلوقتى ..

ابراهيم : اهدا .. اهدا .. وثق فى .. ولا يهملك اى
حاجة .. انت عارف شعبرى .. مافيش مشكلة
على الأرض ..

جميل : امال انا كلمتك ليه .. ؟ .. لانى واثق انك
احسن واحد يحل المشاكل فى مصر .. واحسن
واحد يعملها ..

ابراهيم : اللحظة دى من أسعد اللحظات فى حياتى .. كل
المشاكل اللى بتتعرض على حلها سهل .. هايفه .
اخيرا لقيت المشكلة اللى تتحدى مواهيبى وقدراتى
القانونية ..

جميل : (يؤنبه فى غضب) .. وهو ده وقته ؟ .. بقى
شايفنى حاروح فى ستين داهية .. وكل اللى
يهملك مواهبك وقدراتك القانونية ؟

ابراهيم : اهدا .. اهدا وروق .. وفكر فى حكمة ربنا
سبحانه وتعالى .. انت مش ملاحظ حاجة ؟

جميل : حاجة زى ايه ؟

ابراهيم : احنا بنصرف دم قلبنا وقاعدين نستلف ونكلف
شركات البترول ، تدور لنا على البترول فى كل
شبر فى مصر فيقوم يسبب مصر كلها ويطلع فى
بيتك ..

جميل : عشان حظى النحاس ..

**ابراهيم : لا .. عشان حظك العالى .. عشان حظك
الجميل .. ربنا سبحانه وتعالى ، لحكمة يعلمها
هو .. اختارك من بين كل المصريين عشان بيعت
لك البترول باسمك وعلى عنوانك .. (وكأنه يعلن
قرارا هاما وهو يلعب بقدمه على الأرض) ..
البترول ده ..**

جميل : ماله .. ؟

ابراهيم : بتاعك يا جميل ..

**جميل : بتاعى ؟؟ .. هاما .. هاما .. ده انت اخترت
وقت مش مناسب ابدا عشان تهزر معايا ..**

**ابراهيم : انا مش بأهزر .. انا عمري ما كنت جد زى
دلوقت ..**

**جميل : القانون بيقول ان كل الثروات الطبيعية ملك
الدولة ..**

**ابراهيم : وهى الثروات الطبيعية ، هى بس الى ملك
الدولة .. الطبيعية وغير الطبيعية .. واى ثروة
تقابلها الدولة وهى ماشية فى سكتها .. البنى آدميين
والحيوانات والهوا والمابة واى حاجة واقفة
أو نائمة أو ماشية على الأرض .. وكل ده بيتغير
دلوقت .. اتضح ان القانون لا يعنى العدالة
دائما .. القانون بيعمله البشر ، لكن العدل الى هو
القانون الالهى هو الى جاب لك البترول لحد عندك
يقول لك خذنى يا جميل .. استغلنى يا جميل ..
الأرض المقام عليها الفيلا دى ملكك وملك أبوك ..**

ولك عليها كل حقوق الملكية كما وردت في كل دساتير
العالم .. خلاص يا جميل .. احنا مش دولة
شمولية .. احنا داخلين على عصر الأفراد الأغنياء ،
الاكفاء .. المنتجين .. مرة ثانية حايبقى عندنا
طلعت حرب وعبود وفرغلى .. بص على اللي
بيحصل فى الدول الاشتراكية يا جميل .. وبص
على اللي بيحصل فى أمريكا .. لو انت أمريكاني
ولقيت بتروল فى بيتكم .. يبقى بتاع الدولة ؟

جميل : لأ طبعا .. الدولة لها ضرايب بس .. بس ده فى
أمريكا ..

ابراهيم : أمريكا دلوقت ، والحرية الفردية والملكية الفردية
هى المثل الأعلى لكل حكومات الأرض .. كل
النظريات السياسية والقانونية بتتغير فى العالم
كله .. انت بس اللي تعليمات منظمة الشباب لسه
مكبشة فى عقلك .. طب بلاش أمريكا .. خرينا
فى مصر .. افرض ان السائل ده مش بتروল ..
عرقسوس ، عصير قصب .. الدولة حايجى
تاخذه ؟

جميل : انت متصور ايه يا مشكلانى .. حافتح دكان ابيع
فيه بتروল زى دكاكين الجاز بتاعة زمان .. دى
مش قضية قانون ودستور وعدل وحقوق وملكية
فردية وملكية دولة .. دى قضية القوة .. القوة
التنفيذية .. الحكومة .. الدولة عندها القوة اللي
تنفذ بيها قانونها على وعلى اللي يتشدد لى ..

ابراهيم : القانون ده غير دستورى .. ومستعد اثبت الكلام
ده وأخذ لك حكم فى أول جلسة .. ثم ايه اللى
حايعرف الدولة .. مين اللى حايقول لها .. مين
حايلفها ؟

جميل : أنا ..

ابراهيم : ليه ؟

جميل : لانى مواطن صالح ..

ابراهيم : لا .. لأنك مواطن غبى وجاهل بحقوقك .. الراجل
الصياد فى الحوادث القديمة ، اللى اصطاد سمكة
ولقى جواها جوهرة .. راح بلغ السلطان عشان
ياخذها منه ؟

جميل : أمال عاوزنى أعمل ايه يا ابراهيم ؟ ..

ابراهيم : آه .. هو ده السؤال .. ما تعملش حاجة ..
مالكش دموه باى حاجة .. كل المطلوب منك انك
تعرف وتوافق وتأكد وتحمس وتؤمن ان البترول
ده بتاعك .. وتسبب الباقي كله على .. استخراج
البترول .. تسويقه .. بيعه .. كل ده مشكلتى
أنا ، مش مشكلتك .. انت كل مشكلتك حاتنحصر
فى الاجابة على سؤال واحد .. حاتعمل بالفلوس
ايه .. ؟

جميل : أنت بتتكلم جد يا ابراهيم .. ؟

ابراهيم : كل الجد .. (بحماس) .. انت سيد بترولك
يا جميل ..

جميل : يعنى اخيرا .. حاكل جمبرى .. ؟

ابراهيم : واستاكوزا .

جميل : واركب عربية فخمة .. ؟

ابراهيم : وتركب طائرة ..

جميل : بس ضميرى حايعذبنى يا ابراهيم ؟

ابراهيم : الفقرا بس هم الى ضمائرهم بتعذبهم .. مع

الصفير السادس ضميرك حايتحول لبالوظة ..

ومع الصفير السابع حايتحول لمهلبية بالمكرات ..

ومع الصفير الثامن لا حايبقى عندك ضمير ولا يبقى

عندك اى حاجة تانية .. حايتحول لكائن اثري

شفاف طاير فوق السحاب .. لا تشوف حد ،

ولا حد يشوفك .

جميل : ولو انكشفنا ؟

ابراهيم : حايبقى قضية العصر .. ونطلب سماع شهادة

كل اساتذة القانون الدستورى فى العالم كله ..

وكل خبراء حقوق الانسان .. وكل المفكرين ..

عشان ييجوا يقفوا قدام المحكمة ويقولوا بكل

اللغات .. من حكم فى ماله فما ظلم .. وفى أسوأ

الاحتمالات حاوولها لك قضية تموين .. تدفع لك

خمسين جنيه غرامة .. فكر بسرعة وخذ قرار ..

(لحظات صمت طويلة ، جميل يحدث فى اللوحة

بشروء) .

جميل : فيه قانون يمنع الانسان انه يعمل دولة ؟

ابراهيم : يعمل ايه . ؟

جميل : بلد .. جمهورية .. دولة ..

ابراهيم : لا ، مافيش .. بس ممكن يعملوه لك فى عشر دقايق .. ليه ؟ اشرح لى انت عاوز تعمل ايه وأنا احطه لك فى شكله القانونى ..

جميل : عاوز اعمل دولة .. بلد .. جمهورية .. بفلوسى ..
بص للقرية دى (يشير الى اللوحة) .. انا باحلم
بيها من قبل ما اتخرج .. دلوقت ممكن احقق
احلامى .. حاشترى ارض فى صحراء سيناء
والصحراء الغربية .. واى صحراء حابنى خمسين
قرية وازرع خمسة مليون فدان .. يعنى حانوع
ارض بمساحة الوادى .. يعنى اعمل مصر ثانية ..

ابراهيم : مفيش اى مشكلة .. عندك الفلوس والارض والبشر
والمياة ..

جميل : هو فيه حد فى المنطقة ما عندوش فلوس وارض
وبشر وماية يا مشكلانى .. كلهم عندهم .. بس
ما عندهمش الرغبة .. الرغبة .. الرغبة ..
الرغبة .. الحياة رغبة .. الدنيا رغبة .. الدولة
رغبة ..

ابراهيم : (يتلفت حوله) .. ما تقولش دولة حاتودينا فى
داهية .. سمياها مؤسسة ..

جميل : ماشى .. مؤسسة مصر الزراعية العربية ..

ابراهيم : عليك نور ..

جيميل : (جادا تماما ، اقرب للصرامة) .. طلباتك ... ؟
ابراهيم : خمسة وعشرين في المائة . من الدخل نظير الادارة
والتحويل ..

(تمر لحظات)

جيميل : كثير يا ابراهيم ، كثير ، انت عارف حاجتاج مائة
وسماد وجارات وعشرات الالوف من العمال
والاداريين والفنيين والمهندسين .. انزل شوية ..
خمسناشر فى المائة كويس ..

ابراهيم : تصلىق بابه .. ؟

(لحظة ، وكأنه يبحث عن شئ يقسم به .. يمسك
بقلمة قطن يمررها على الحائط بسرعة ثم يقربها من عينيه) .

ابراهيم : وحياة دى النعمة والا اولع بيها .. لو حد يتانى
ما كنت حاخذ أقل من خمسين فى المائة ..

(بسرعة يعد له كفه) .

ابراهيم : خمسة وعشرين .. مبروك علينا .. نقرأ الفاتحة ..
(يبدآن فى قراءة الفاتحة همسا ، تظهر رئيسة اعلى
السلم) .

رئيسة : انا بقى مش موافقة على كل اللى بيحصل ..
ومعتزضة على كل اللى اتقال ..

جيميل : (هامسا) .. لسه بنقول يا هادى والمعارضة
اشتغلت ..

ابراهيم : انت مش قلت لى انها دخلت تنام ؟

جميل : هي المعارضة بتنام برضه . ؟

(تواصل وهي نازلة السلم بهدوء وثقة) .

رئيسة : كدا اهو ؟ .. تسرقوا الدولة .. وتسرقوا ثروة البلد بالبساطة دى ؟ .. وحضرتك يا محامى يا صديق الطفولة بتمنطق له العملية ، بتقننها له . ؟ .. بتدسترها له ؟ .. ده أنت كنت واحد من أهم المدافعين عن ملكية الدولة لكل شىء ..

ابراهيم : حصل .. واكتشفت انى غلطان .. ورجعت للحق .. والرجوع للحق فضيلة ، واظن انه مش من اللائق انك تتصنتى علينا يا مدام ..

رئيسة : أنا ما تصنتش عليكم فى بيتكم .. أنا اتصنت عليكم فى بيتى .. مشان أعرف ايه اللى بيحصل فيه .. ايه اللى بينطبخ فيه .. حتى ؟ .. والا مش حتى ؟ ..

ابراهيم : حقا ..

رئيسة : والبيه اللى بيحلم بعمل دولة مثالية .. يوتوبيا .. أول حاجة عملها لما جت له الفرصة ، فكر لواحد ، وخذ القرار لوحده وقرأ الفاتحة .. كما لو كان عايش لوحده فى البيت ده .. مالوش زوجة .. مالوش شريكة ..

جميل : حبيبتى أنا كنت حاقول لك كل حاجة الصبح ..

رئيسة : آه ، كنت حاقول لى بعدين .. تبقى بتفكر زيم .. ياخدوا القرار وبعدين ياخدوا موافقة مجلس الشعب عليه ..

جيميل : حبيبتي انت كنت نايمة ..

رئيسة : صحنى .. والا الحكاية هايغة لدرجة انك تسببني نايمة على ودانى وتاخذ قرار لوحده فى موضوع خطير زى ده .. صحنى يا أخى .. ده انت كنت بتصحنى اعمل لك قهوة ..

(ليست منغطة ، بل تتكلم بشبات ولغة اقرب للرفة .
هى على وعى بان ما تقوله لهما هو العنصر الحاسم فى الموضوع كله .. وان المسرح ملكها تماما) .

رئيسة : فى لحظة ، تنسى كل اللي اتعلمته ، وكل اللي بتنادى بيه ، ويستيقظ جواك الراجل الشرقى ..
الديكتاتور اللي بياخذ القرار لوحده ..

جيميل : القرار اللي فيه مصلحتك ومصلحة اولادنا ومصلحة كل الناس ..

ابراهيم : صح .. ده كلام سليم ..

رئيسة : بالضبط .. هى دى الاجابة .. وانا متأكده انك صادق وانت بتقولها .. كل الناس اللي كانوا السبب فى تعاسة كل البشر كانوا بيقلوا نفس الاجابة .. فى مصر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والاتحاد السوفيتى .. طب اتكلم معايا عشان تعرف مصلحتى فين .. نتكلم يا أخى ..
نتناقش .. ما تفرضش على انك عارف مصلحتى وانا ما أعرفهاش ..

جيميل : ادى احنا فيها .. نتناقش ..

رئيسة : بعد ايه ؟ ..

(تمسك بسماعة التليفون وتطلب رقما ، الفرع
يتناوب جميل) .

جميل : بتعملى ايه .. ؟

رئيسة : ما تخافش .. الو .. مساء الخير يا استاذ
ابراهيم .. انا آسفة اللى باكلمك فى وقت متأخر ..
بس انا عارفة انك سهران .. انا والدة احسان
جميل عبد الحق .. ممكن من فضلك تيجى تدى
الدرس لاحسان فى البيت .. فى الوقت اللى
تحدده .. مفيش مشكلة .. ماشى .. وبالمبلغ
اللى تحدده .. ماشى .. موافقة على مائتين جنيه
فى الحصة .. متشكره يا استاذ ابراهيم .. مع
السلامة ..

(تحللت صمت)

رئيسة : نصيبى كام فى العملية دى ؟

(يتنفسان الصعداء)

ابراهيم : خمسة وعشرين فى المائة ..

رئيسة : (تقلده ساخرة) .. خمسة وعشرين فى المائة ..
وانت مالك انت .. حضرتك ماتحددتش آخذ
كام .. انا اللى احدد لك .. هو البترول كان طلع
فى بيتكم ؟ ..

ابراهيم : انا ماجيتش حاجة من عندى يا مدام رئيسة ..
ده حكم الشرع .. للذكر مثل حظ الانثيين ..
جميل حياخذ خمسين وحضرتك حتاخذى خمسة
وعشرين ..

رئيسة : الكلام ده فى الميراث .. لكن الرجل عايش قدامك
أهو .. ربنا يخليه ويطول فى عمره ويبارك فى
صحته وعافيته ..

جميل : يا حبيبتي هو فيه حاجة اسمها فلوسى وفلوسك ؟

رئيسة : ماتسيحش المسائل .. أيوه ، فيه دلوقت حاجة
اسمها فلوسى وحاجة اسمها فلوسك .. احلم أنت
بالقرى وبالصحراء الى حاضيع فيها فلوسك ..
أنا وإقعية وعاوزه أطمئن على مستقبلى ومستقبل
عيالى .. حقى ؟

جميل : حقك ..

رئيسة : أستاذ ابراهيم حضرتك حتاخذ اتنين ونص فى
المائة نظير ادارة المشروع .. مش عاجبك ، أنا
الى حادير المشروع ، مش مشكلة .. ده مشوار
لحد روما يسوى كل المسائل ..

جميل : روما ؟

رئيسة : أيوه .. حاقابل حد من المافيا .. تبعنا لنا خبير
يقول لنا نعمل ايه .. فيه سوق سودا لبيع
البترول سوق سرية ، دى مسألة معروفة
للجميع .. قلت ايه يا أبو خليل . ؟

ابراهيم : انت بتلوى دراى كده يا مدام ..

رئيسة : ايه بس يا أبو خليل ، دى مسألة عرض وطلب ..
Take it or leave it .. هى دى حريية
السوق .

ابراهيم : خليم عشرين .. ماتسيش انى أنا الى حامول
يا مدام ..

رئيسة : حضرتك مش حاتمول حاجة .. وما فيش مصرى
بيطلع فلوس من تحت البلاطة يمول بيها حاجة ..
اتنين ونص فى المائة .. قلت ايه ؟

ابراهيم : والله العظيم ده ظلم وافترا .. وحرام .. ولوى
دراع ..

رئيسة : تصدق بايه ..

(تتناول قطعة قطن وتمرها على القرب حائط) .

رئيسة : (تقرب قطعة القطن من عينيها) وحياة دى النعمة ،
وحياة دى النعمة ، وحياة دى النعمة ، الهى يارب
لو كنت بافتري عليك ما الحق اتمتع بيها ..
ولا الحق اجيب بيها فساتين وجزم ومرييات وفللا
وعملادات وشاليهات .. وحياة دى النعمة ،
والا ما الحق أحطها فى بنوك سويسرا وفرنسا
وانجلترا وامريكا .. وحياة دى النعمة على عيني
ومالك على حلقان .. اللى باعرضه عليك عادل
جدا .. وكريم جدا واكثر من حقك .. ولو عرضته
على وزير البترول نفسه ، حاسيب الوزارة فورا
ويجى يشتغل عندى ويبوس ايده وش وضهر ..

ابراهيم : على العموم يا مدام ، الفلوس مش كل حاجة ،
الفلوس بتروح وتيجى .. المهم الواحد يقف جنب
اصدقائه فى اوقات الشدة .. ومن غير فلوس
خالص والله .. وهو احنا بيننا وبين بعض
فلوس .. ؟ .. حاقول ايه يعنى .. موافق
يا ستى ..

جميل : (ساخطا) .. موافق ؟ .. يعنى معايا انا تدبحنى

وتصر تأخذ الربح ولما تيجى هى تضغط عليك
وتنزلك للعشر ، وتوافق .. وبعدين تتكلم عن
الصداقة ..

ابراهيم : انا تساهلت فى حقى عشائك يا جميل ..

(رئيسة تتدخل لتلطيف الجو)

رئيسة : جميل .. انا عاوزه اعترف لك بحاجة .. انت
عاوز الحق والا ابن عمه . ؟

جيمىنسل : الحق طبعاً ..

رئيسة : ابراهيم يستحق أكثر من خمسة وعشرين فى المائة
نظير ادارة .. وأنا شخصياً باحسد نفسى على انه
وافق يبقى المسئول عن ادارة مشروعى ، قصدى
مشروعنا .. ولو احنا لفينا الدنيا كلها ، مش
حانلاقى حد فى كفاءته وفى اخلاصه .. أنا
ضغطت عليه عشان اختبره واشوف حايقف معنا
والا لا .. ونجح فى الاختبار .. وافق انه ياخذ
الملايم اللى أنا عرضتها عليه .. ولذلك باسلمه
رقبتى ورقبتك وأنا مطمئنة .. وحاشوف أنا
حا فاجئه بابيه .. حاشوف حا طلى له بقه ازاي ..
ابراهيم ده هو ثروتنا الحقيقية .. مش البترول ..

ابراهيم : (سعيداً لاطرائها) .. شكراً وأرجو انى اكون عند
حسن ظنك ..

(هى واثقة بانها قد سيطرت على ابراهيم تماماً من
خلال كلمات الاطراء والمديح ، تتكلم معه بركة المسئول
الواثق من أن كلماته البسيطة الهائلة ، هى أوامر ستنفذ طي
الغور) .

رئيسة : أبو خليل .. الصبح بدرى حاتطلع على القنصلية
الايطالية ..

ابراهيم : انا باسبورى دايبا عليه تأشيرات دخول انجلترا
وفرنسا وسويسرا وايطاليا ..

رئيسة : مش قلت لك .. جاهز ..

جميل : طول غمره ..

رئيسة : يبقى حاتطلع دلوقت على المطار .. حتاخذ أول
طيارة رايحة روما .. اطع على اى أوتيل خمس
نجوم .. أدخل صالة القمار .. قابل مدير
الصالة ، عرفه بنفسك .. قل له انك بتشتغل
حرامى فى مصر ، وان فيه عملية فيها لقمة
كبيرة قوى جاي تعرضها على المافيا .. وإرجع
أودتك .. حايصلوا بيك .. اطلب مقابلة المسئول
عن فرع مصر .. واحكى له الحكاية .. حاستنى
منك تليفون بكره الظهر الساعة اتناشر ..
ما ترغيش فى التليفون .. كلمتين ورد غطاهم ..
تروح وترجع بالسلامة .. تصبحوا على خير ..

ابراهيم : (بحماس الرؤوسين) وانت من أهله ..

جميل : (بانكسار) .. وانت من أهله ..

(تأخذ طريقها بهدوء صاعدة السلم ، كل منهما ينظر
للآخر وكأنه لا يصدق نفسه) .

ابراهيم : رئيسة بحق وحقيق .. مين فيكم اللى سمى مراته
على اسم امرأة الثانى .. انت والا جورباتشوف ؟

جميل : أنا بدأت أخاف يا ابراهيم .. بدأت أخاف ..
(جميل يحكى فى اللوحة فى شroud وحزن بينما تخفت
الاصوات) .

● الشهد الثانى

(ظهور تدريجى بطرد للاضائة . جرس الباب يذق
فى الحاج ، جميل يأتى سرعا ليفتح الباب . يدخل ابراهيم
مشكلانى مندفا) .

ابراهيم : حصل : . كله تمام .. كل الأمور ماشية فى مجراها
السليم ، الجماعة وصلوا ..

جميل : اشرح لى .. أنا مش فاهم حاجة .. مين اللى
وصلوا .. ووصلوا فىن ؟ .. وإيه الخطأ
الموضوعة . ؟

ابراهيم : هى رئيسة ما قالتلكش .. ؟

جميل : لأ .. ما قالتليش حاجة .. وخرجت النهارده
وأنا نايم .. وماعرفش راحت فىن .. وماعرفش
حضرتك جاي دلوقت منين .. وما أعرفش أى
حاجة .. ممكن حضرتك تشرح لى ..

ابراهيم : أنا نقلت تعليمات رئيسة بالحرق الواحد ..
طلعت من مطار روما على أقرب أوتيل خمس

نجوم .. حطيت الشنطة في الأودة وحلقت دقنى
وخذت دوش ونزلت على صالة القمار .. قلت
أنا عاوز أقابل مدير الصالة ، ليه ؟ .. مسألة
خاصة ، دخلونى مكتبه بعد شوية إجراءات امن ..
قلت له أنا عاوز أقابل اى مسئول من المافيا ..
معايها عملية حياكلوا منها الشهد .. لقمة كبيرة
قوى .. وأنا نازل هنا فى الأوتيل .. حجرة ٢١٢ ..

جيميل : كلمته بالانجليزى طبعا ..

ابراهيم : طبعا ..

جيميل : وقلت له حياكلوا منها الشهد . ؟

ابراهيم : أيوه ..

جيميل : شهد يعنى ايه بالانجليزى ؟

ابراهيم : بصراحة أنا ما أعرفش شهد يعنى ايه .. أنا
استخدمت كلمة كانتلوب ..

They will eat the Kantalop out of it.

جيميل : ماشى .. كمل .. وبعدين .. ؟

ابراهيم : قال لى حضرتك جيت هنا غلط .. أنا ماعرفش
انت بتتكلم فى ايه .. واتفضل أخرج بره
دلوقت .. ولو شفتك تانى حابطع البوليس ..
وقال شوية كلام بالطليانى .. شكلهم كده
شتيمة .. رجعت على أودتى ، بعد نص ساعة
جالى تليفون ، سنيور مشكلانى .. أيوه .. فيه
عربية ١٢٨ حمرا حاتستناك بعد عشر دقائق قدام
الأوتيل عشان توديك المسرح .. بعد عشر دقائق
بالضبط كنت واقف قدام الأوتيل .. جت

العربية .. عربية غريبة جدا .. من يره ١٢٨ ومن
جوه مرسيدس .. فخمة جدا من جوه .. فيها
بار صغير .. وثلاجة صغيرة .. كنت جعان جدا ،
طلعت سندوتشات وخلافه وقعدت اكل واشرب ..
السواق ماتكلمش معايا ولا كلمة .. قعد يلف
ييجى ساعة في شوارع روما .. وبعدين طلعتنا بره
انبلد .. بعد نص ساعة تانية وصلنا لمكان اشبه
بالقرية .. دخلنا حاجة زى الغابة .. وقفت
العربية قدام فيلا مضلمة .. نزلت ، واحد فتح
لى الباب .. واثنين استلموني ، واحد مشى قدامى
والثانى مشى ورايا .. خدوني فى اودة وفتشوني
ذاتى .. من غير ولا كلمة ، طلعت سلم ، وبعدين
دخلت قاعة كبيرة .. فيها تراييزة كبيرة مدورة ..
وسبعة انفار قاعدين .. وفيهم واحد عنده حوالى
سبعين سنة ، عرفت على طول انه الأب الروحى ..

جميل : الأب الروحى ؟ .. عرفت ازاى انه الأب الروحى ؟

ابراهيم : من روحه .. روحه كانت حلوة قوى وهو بيتكلم
معايا .. كان فى منتهى اللطف والظرف .. بالاضافة
انى سمعت واحد من اللي قاعدين بيقول له ..

جميل : (يكمل له) .. بيقول له يا روحى ..

ابراهيم : لا .. بيقول له .. بابا .. فتأكدت انه فعلا الأب
الروحى .. كان فيه ملف قدامه .. لمحت بطرف
عينى لقيت صورتى مخطوطة على ورق فوق
الملف .. اتضح لى بعد كده ان ده الفيش والتشبيه
بتاعى ، صحيفة السجل الجنائى .. جابوه منين ؟
ماعرفش .. جابوه ازاى ؟ .. ماعرفش ..

جيميل : مش معجزة ؟ .. بالفاكس ..

ابراهيم : قالوا لى اتكلم بالعربى .. انطلقت .. شرحت كل حاجة .. وواحد منهم بيعرف عربى كويس قوى قعد يترجم ، كان معايا عينة ، حتة قطن عليها بتروى .. واحد خدها وخرج .. بعد ربع ساعة رجع وقال جملة واحدة ، اوكتين فى الفيفتين .. فحاة لقيتهم راحوا منطوريين من على الكراسى وقعدوا يحضنوا فى بعض ويوسوا فى بعض .. فى الآخر المترجم قدم لى نفسه .. السنيور لترو جازو مسئول عمليات البترول فى المافيا ..

جيميل : اسمه لترو جازو . ؟

ابراهيم : فى الغالب ده اسمه الحركى .. طلع يا سيدى انه من مواليد شيبرا .. وابوه كان احسن واحد يفتح خزن .. وامه ايطالية ، كان عندها خمس شقق مشغلاهم قمار .. وهو اشتغل نشال فترة .. وبعدين سافر ايطاليا ربنا فتح عليه هناك .. بيعتبر من أهم أعضاء المنظمة ..

جيميل : وبعدين .. ادخل فى الموضوع ..

ابراهيم : وصلنى بنفسه لحد الأوتيل .. وقعد يدردش معايا .. الساعة سبعة الصبح صحيت على جرس التليفون .. سنيور مشكلانى .. طيارتك حاتفادر الساعة ثمانية ورقم الرحلة ٣٥١ تكون فى المطار الساعة ستة .. الساعة اتناشر الضهر طلبتكم فى التليفون ، ردت على رئيسة .. قلت لها جملة

واحدة .. مبروك .. كسبنا القضية .. وانا
حاركب طائرة الساعة ثمانية ..

جميل : ولا قالت لى حاجة ..

ابراهيم : فى الطائرة وانا جاى من روما شفت مين راكب
معايا ؟ لترو جازو .. عمل مايعرفنيش .. كان
فيه برضه شوية وجوه ، شفتها فى الفيللا بتاع
الاب الروحى .. برضه عملوا نفسهم
مايعرفونيش .. قدام مطار القاهرة كانت المفاجأة
الكبرى .. عربيات سياحة فخمة بتستناهم ..
خدتهم وطلعت على طول ..

جميل : على فين .. ؟

ابراهيم : فى الغالب على الفرع بتاعهم فى القاهرة ، عشان
يثبتوا حضور .. ده الى أنا فهمته من الدردشة
مع لترو جازو .. أى بلد ينزلوها ، لازم يثبتوا
حضور فى الفرع بتاعهم ، عشان يأمن تحركاتهم
ويبقى مسئول عن سلامتهم .. بس لترو جازو
ماركبش معاهم .. تفتكر ركب مع مين ؟ .

جميل : مين ؟

ابراهيم : رئيسة ..

جميل : رئيسة ؟

ابراهيم : ايوه .. كانت واقفة قدام المطار .. هى كمان
عملت نفسها ماتعرفنيش .. فجأة لقيتها مسكت
لترو جازو من دراعه وقالت له أهلا يا سنيور ..

نورت مصر .. قبل ما يقول اى كلمة راحت
مركباه العربية .. مش تقول لى يا راجل ان عندكم
عربية فخمة بسواق ..

جميل : عربية فخمة بسواق .. ؟ .. جابتها منين دى ؟
تبقى أجرتها ..

ابراهيم : برافو عليها .. عشان تدبهم انطباع اننا ناس مش
اى كلام ..

جميل : عرفت ازاي ان ده مسئول المافيا ؟

ابراهيم : هى برضه ست وليها نظرة فى الراجل .. اصله
أنيق جدا .. وشكله نضيف .. وبيمشى بكبرياء ..
يبقى هو ده الحرامى الكبير قوى .. برضه الناس
العادية بتبقى ماشية مهمومة ... الحرامية لا ..
(انسواء لكشافات عديدة تنمكس على زجاج الشرفة ،
اصوات موانع سيارات) .

ابراهيم : وصلوا .. وصلوا ..

(اصوات سيارات تتوقف لم أبواب تفتح وتغلق ،
ابراهيم يفتح الباب ، على الفور ينفتح عدة رجال يرتدون
ملابس أعضاء المافيا التقليدية ، الببل داكنة اللون ،
وربطة العنق البيضاء ، والقبعة الرخوة والنظارات القاتمة ،
أحدهم يصعد السلم مسرعا ويختفى فى الدور العلوى ،
الثانى يخرج من الكالوس الأيمن ، الثالث يخرج من الكالوس
الأيسر ، بعضهم يحمل حقائب ، خلف الشرفة نلمح رجالا
آخرين اتخذوا أماكنهم فى الحديقة وقد أعطوا ظهورهم لنا ..
ياخذون أوضاعا ثابتة بحيث يسيطرون كلية على المكان) .

صوت رئيسة : (من الخارج) : افضل يا سنيور .. افضل ..
اهلا وسهلا ..

(تدخل رئيسة ، يدخل معها السنيور لترو جازو ..
يتفحص المكان بنقرة سريعة ، سلوكه مهذب ولكنه يعكس
احساسا بالثقة لا حدود له ، رئيسة تقدم له جميل
وابراهيم) .

رئيسة : جميل .. جوزى ..

جميل : (وكأنه يصحح ما قالتها) .. المهندس جميل
عبد الحق ..

لترو : حصل لنا الشرف ..

(يصافح ابراهيم)

لترو : اهلا يا خل ..

ابراهيم : اهلا بك يا فندم ..

رئيسة : تشربوا ايه ؟ .. طبعا انت عارف تقاليدنا ..
المشروبات الكحولية ما بتدخلش بيتنا .. تحبوا
تشربوا ايه .. ؟ . قهوة ، شاي ، عصير ، حاجة
ساقعة . ؟

لترو : احنا كمان يا مدام عندنا تقاليد .. ومن تقاليدنا
ان مافيش حاجة تدخل بيتنا غير المشروبات
الكحولية .. هاهنا .. هاهنا ..

(يلاحظ انه الوحيد الذى يضحك لنكتته ، ينظر
بغضب لمجموعة الحرس فيضحكون على الفور .. ابراهيم
ينضم لهم فى الضحك هو ورئيسة) .

تسرو : مابتضحكش ليه يا باشمهندس .. ؟

جميل : معلش .. اصل انا باضحك بصعوبة .. مش اى نكتة تضحكنى ..

تسرو : عندك حق .. انا من يوم ما سبت مصر وانا دمي تقل .. انا كنت اضحك طوب الأرض .. كنت سعيد والحياة كانت سهلة ، ماكنتش ابطل ضحك انا واصحابى يعنى الواحد كان يخطط المحفظة ، بالكثير فيها ثلاثة جنيه ، ومع ذلك الواحد كان عايش مستور .. اشتغلت فترة فى الفسيل ..

رئيسة : الفسيل ؟ .. قصدك كنت فاتح دكان غسيل ومكوى ؟

تسرو : لا .. كنت باسرق الفسيل من فوق الأسطح .. يعنى كنت اعمل لى فى الشهر عشرين تلاتين سطوح ، والحياة كانت ماشية .. ماكانش نبطل ضحك انا واصحابى .. هيه .. الله يجازيه اللى كان السبب .. امى سابت مصر وخذتنى معاها .. قدمت لى فى المافيا .. نجحت وجبت مجموع كويس قوى .. من يومها ودمى بيتقل .. كل ما فلوسى تزيد ، كل ما دمي يتقل .. مافيش مليونير دمه خفيف ..

جميل : تشرب ايه يا سنيور ؟

تسرو : مش عاجبك كلامى .. وعاوزنا ندخل فى الشغل .. مش كده ؟ ! ..

رئيسة : أعوذ بالله .. الراجل بيرحب بيك ..

لتسرو : جوزك مايبجبنيش يا مدام .. أنا اطلعت بسرعة
على الملف بتاعه .. شريف .. ومضطر يوافق على
حاجات غير شريفة عشان ينفذ افكار شريفة ..
لذلك حايضل تعس طول عمره .. لأنه مرغم على
اللى بيعمله .. وده نوع احنا بنتعامل معاه بحذر ،
ممکن في لحظة يبوظ كل حاجة .. ماعندوش
الرغبة .. المجرم اللى يعتمد عليه واللى يوصل
لأعلى المراكز عندنا هو المجرم اللى عنده الرغبة ..
الرغبة .. الرغبة .. الرغبة هي أهم عنصر في
الحياة يا مدام ..

رئيسة : طبعا .. طبعا ..

جميل : (يبرود) تشرب ايه يا سنيور لترو جازو .. ؟

لتسرو : آه .. ده أنت مصر تكرهنى .. مع انك لو عرفتنى
على حقيقتى حاتحبنى قوى ..

ابراهيم : أنا مش عارف ايه اللى عمل سوء التفاهم ده ..

رئيسة : مالك يا جميل .. فيه حاجة ؟

جميل : مماليش .. ومن فضلك لما تخرجى من البيت
تقولى لى .. أنا مش طرطور في البيت ده ..

ابراهيم : (يهدئه) .. مش قدام الناس يا جميل ..

لتسرو : مفيش حد غريب ياخل .. احنا بقينا أهل دلوقت
قول يا باشمهندس .. فضفض عن نفسك ..

جميل : سنيور لترو جازو .. مفيش في علاقتنا مساحة
للحب ولا للكره .. مش حانكون اصدقاء في يوم

من الأيام .. احنا عندنا مشروع مشترك ..
بيزنس .. أنت طرف وأنا طرف تانى .. ومش
مطلوب أكثر من أن كل واحد يوفى التزاماته تجاه
الطرف التانى .. الكلام عن الشرف والجريمة
بعيد عن موضوعنا .. تأكد أنى مستريح لى أنا
باعمله ..

تسرو : أنا موافق على كلامك .. وسعيد بيه ..

جميل : ودلوقت .. ولاخر مرة .. تشرب ايه ؟

تسرو : من تقاليدنا يا باشمهندس اننا لا نشرب ولا نأكل
فى بيت حد .. وبشكل عام أنا ما بأشربش وأنا
باشتغل .. إنا on duty دلوقت .. ومع ذلك
نظرا لأن عمليتكم هايفه .. وماعتبرش شغل ..
أنا حاشرب ..

(يشير لأحد الرجال)

تسرو : ويسكى .. ثلج .. ثلج كثير ..
(يتضح أن أحد الحقلاب ثلاثة صفرة ، أحد رجاله
يعد له كلسا ويقدمه له) .

تسرو : (ينظر لأحد الرجال) .. شوف شغللك ..

(منذ تلك اللحظة ، يعامل الجميع بصرامة . أحد
رجالهم يخرج معطفا أبيض من أحد الحقلاب ، يرتديه ويخرج
بعض الأجهزة العملية ينصبها بسرعة بينما الجميع يتابعون
ما يفعله ، يمرر قطعة قطن أسفل الجدران ، يخرج محقنا
يفرسه فى أرضية المسرح للحصول على عينة ، يضع
العينات فى الأجهزة ويلصقها) .

الرجل : أوكتين في الفيفتين ..

مجموعة

الحراس : (تصبح معا في دهشة) أوكتين في الفيفتين ؟

رئيسة : طبعاً .. آمال يعنى بنفثكم ..

(تترجوا جزوا يشير باصبعه لآحد الرجال فيخرج من جيبه الداخلى سماعة تليفون صغيرة يناولها له) .

تسرو : (يطلب رقما) .. سى سنيور .. أوكتين في الفيفتين ..

(رجل آخر يضع أمامه حقيبة أخرى يفتحها أمامه) .

تسرو : (يخرج ورقة كبيرة) .. دى صورة المنطقة بتاعكم متاخدة بالقمر الصناعى .. (يشير للمناطق) .. مدينة الصحفيين .. امبابية .. ميت عقبة .. مدينة القضاة .. كان فيه شك ان البترول ده متسرب من مصدر قريب منكم .. لكن الصورة دى (يخرج ورقة أخرى) .. دى صورة الفيلا بتاعتكم متكبيرة عشرة آلاف مرة ومتاخدة بالأشعة الحرارية بتثبت ان البير موجودة هنا .. مطرح ما اخنا واقفين دلوقت .. الخطوة اللى وضعها خبراء المنظمة فى روما بعد الاسترشاد برأى خبراء الفرع فى القاهرة تلخص فيما يلى ، واحد .. الفيلا دى حاتحول لمشروع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المنظفات الصناعية ..

ابراهيم : اتنين ..

ترو : حانكم بأحدث الأجهزة لاستخراج البترول وتكريره ، حانتقل من هنا في عربيات تانك كبيرة لبناء تصدير خاص بالقرب من مرسى مطروح .. ناقلات البترول حانحمل من هناك ..

ابراهيم : برافو .. كده يبقى موقفنا القانونى سليم .. لأن البنزين بيعتبر منظم صناعى ..

ترو : كل العمليات دى حانوفر لها التغطية الكافية ..

جميل : اللى هى ؟

ترو : زى ما قلت لحضرتك .. كل ده حانتم تحت غطاء مشروع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المنظفات الصناعية وتصديرها لأوروبا .. المادة المستخدمة فى انتاج المنظف الصناعى هى التراب .. وبالطريقة دى تضمنوا موافقة الحكومة بسرعة .. ما حايسدقوا يلاقوا حد يخلصهم من التراب .. اسم الشركة حاىكون C.A.M.A.N. - FOM

جميل : كمان قم ..

ترو : بالضبط .. ويرمز لها بالحرفين C.F^١ وشعار الاعلانات حايبقى صوفيا لورين قاعدة على طشت غسيل .. بس بملايس محتشمة عشان ماتعرضوش لهجوم من حد .. وعشان ادارة اعلانات التلفزيون توافق عليها .. ماتبخلوش بائعاية .. احنا راصدين للدعاية خمسة مليون جنيه .. (يخرج ورقة كبيرة) لتجهيز الموقع ..

لابد من شراء الفيللا دى .. ودى .. ودى ..
ودى .. ودى .. بأى ثمن .. بأى رقم ..

جميل : افرض اصحابها رفضوا ؟

لتسرو : مانشغلش بالك بالحكاية دى .. دى مسئولية
فرع القاهرة .. فيه حد يرفض يبيع فيللا بتتسرق
كل يوم فى عز الضهر الأحمر .. والمجارى بتضرب
فيها والماية والنور بتنقطع عنها من غير سبب ..
فيه حد يرفض يسبب منطقة كل يوم بيتفقع فيها
علقة من ناس ما يعرفهمش ..

جميل : ده انتم ناس فى منتهى الاجرام ..

لتسرو : مافيش حلاوة من غير نار يا باشمهندس ..
الأغبياء بس هم الى عاوزين يأكلوا الحلاوة من غير
ما يتلسعوا ..

ابراهيم : عقودك جاهزة يا سنيور .. ؟

لتسرو : احنا ما بنشتغلش بعقود يا سيد ابراهيم .. احنا
بنتعامل بالكلمة .. العقود دى اختراعها الشرفاء
عشان يسرقوا بعض بشكل قانونى .. او عشان
يرغموا بعض على الأمانة .. ولما يخيب آملهم
يجرجروا بعض فى المحاكم .. احنا لا .. ومع ذلك
ولأنكم مجموعة من الهواة ودى أول عملياتكم ..
عملنا لكم عقود عشان نضمنكم ..

(يخرج العقود من احد الحقائب)

لتسرو : بس علوز أنبهكم لشرط جزائى .. اى خطأ فى

التصرف ، أى تسبب ، أى إهمال من أى نوع ..
أى ضعف أو تراجع تحت يافطة استيقاظ
الضمير .. حايترتب عليه ان الطرف الثانى ..
يموت ..

رئيسة و ابراهيم : (معا) .. يموت ؟

لتسرو : للأسف ..

رئيسة : ازاي ؟

لتسرو : الطرف الأول ، الى هوا احنا .. يدعى عليه
من كل قلبه فيقوم يموت فى حادثة أو يموت موة
ربنا .. احنا عندنا مئات الألوف من البيوت
المفتوحة الى بتاكل عيش من الشغل .. مش
مستعدين نعرضهم للخطر لأى سبب .

ابراهيم : وابه الى يخلينا نفلط والا نتسبب والا نهمل ؟ ..
وعموما ما حدثش بيموت ناقص عمر ..

رئيسة : نتكلم فى الفلوس ..

لتسرو : نتكلم فى الفلوس .. نصيب حضراتكم حايبقى
عشرين فى المائة مخصص منهم الاثنين ونص فى المائة
بتوع الأستاذ ابراهيم .. واحنا حناخد ثمانين فى
المائة ، مشفين ، بعد خصم كل المصاريف
والتكاليف ..

جميل : (بغل) .. ثمانين فى المائة ؟ ! .. ده أنتم حرامية
فعلا : قطاع طرق ..

لتسرو : سبحان الله .. وهو احنا لا سمح الله قلنا حاجة

تانية ؟ .. هي دى النسبة اللي بنتعامل بيها فى
المنطقة .. وساعات بناخد أكثر من كده .. والله
العظيم احنا كارمينكم آخر كرم ..

رئيسة : (تمد يدها لتصافح لترو جازو) سنيور لترو
جازو .. متشكرين جدا .. وأنا حقيقى آسفة
اللى تعبتكم معنا .. وآسفة اللى ماعرفناش
نلتقى .. كان بودى نعرف نتعاون سوا .. لكن
طبعا الحاجيات أكثر من الرايحات .. يمكن زبنا
يسهل ونلاقى آثار تحت البيت واللا لوحات فنية ..
أوعذك انى حاتصل بكم .. شكرا ومع ألف
سلامة ..

لترو : يعنى ايه ؟

رئيسة : يعنى مش موافقين على العرض ده .. هو ماقيش
مافيا الا انتم .. ؟ !

جميل : المافيا فى كل حنة .. على قفا من يشيل ، نتصل
بفرع لندن والا باريس والا نيويورك أكيد حايقدموا
عرض أفضل ..

لترو : هاها .. فرع لندن والا باريس والا نيويورك ..
الفروع دى بتاخذ تسعين فى المائة يا سيد ..
واضح انكم مجموعة هواة ولا عندكم فكرة عن
الأسعار .. ومحدثين بترو ..

ابراهيم : يا جماعة نتفاهم .. مش كده .. هم العشرين فى
المائة يطلعوا كام ؟

لتسرو : حوالى خمسة مليون دولار فى السنة ..

ابراهيم : ما هم معقولين برضه يا رئيسة هانم ..

رئيسة : خمسة مليون دولار معقولين ؟ .. اعمل بيهم ايه ؟
اجيب بيهم جزم للعيال ؟ .. والا اشترى بيهم
فيللا فى سويسرا وانام على الأرض ؟ انا عندى اولاد
فى مرحلة التعليم ولازم يتعلموا بره فى احسن
المدارس والجامعات .. هو فيه تعليم فى مصر ؟
حاصرف منين على بيوتهم وبيوتى .. ؟ حادف
منهم المرتبات والا الايجارات والا قسط الطائرة ؟
متشكرين يا سيد لترو جازو ..

لتسرو : خلاص ، تاخذوا ثلاثين فى المائة ..

رئيسة : شكرا .. سلام عليكم ..

لتسرو : اربعين فى المائة ..

رئيسة : لا ..

لتسرو : (صارخا بلهجة تهليلية) .. انا يتقال لى لا .. ؟
انا يتقال لى لا .. ؟

(الرجال على الفور يكثرون عن انيابهم ويكون ازداد
الجاكتات فتظهر الرشاشات) .

رئيسة : (تواجههم وهى متماكة لأعصابها تماما) .. انتم
قد الحركة دى ؟ .. الظاهر انى حاعلمكم شغلکم ..
ما تطلعووش الرشاشات الا اذا كنتم ناوبين
تستخدموها .. ناوبين تستخدموها .. ؟ ..
اتفضلوا .. (تواجه لترو جازو) .. أى حماقة

حائر تكبها ، حائنام فى أبو زعل انت ورجالك
اليلة دى .. عندك فكره عن أبو زعل .. ؟

لترو : عندى ، ولسه ذكرياته الجميلة مرسومة على
زهري .. شفت هناك ، اللى ما شافوش سيدنا
أيوب .. خلاص يا مدام خمسين فى المائة ..

رئيسة : (صاعدة السلم) .. شكرا .. السلام عليكم ..

لترو : (غاضبا) .. الله .. الله هو مين فينا المافيا ؟

جميل : انت سايبانا ورايحة فين يا رئيسة .. ؟ خلصيني
من الموقف ده .. أنا موافق على الخمسين فى
المائة ..

رئيسة : موافق بصفتك ايه ؟

جميل : بصفتى رب الأسرة ..

رئيسة : وإنا ربة البيت .. والبتروك طلع فى البيت مش
فى الأسرة ..

لترو : واضح انى وقعت فى عش دبابير .. وقعت فى ايد
من لا يرحم .. طلباتك يا مدام .. عاوزه كام ؟

رئيسة : ثمانين فى المائة .

لترو : حابر فدونى لو رحت قلت لهم الكلام ده ..

رئيسة : مش مشكلتى ..

لترو : خلاص يا مدام .. تعالى .. موافق ..

(يطس معذرا بنود العقد بينما تعود رئيسة فى
خطوات منتصرة) .

رئيسة : وربع مليون دولار مقدم تحت حساب النسبة ..
لترو : (يرفع رأسه إليها فتحدق فيه في تحد) ..
موافق ..

رئيسة : (بعد لحظات) .. وعشرين ألف دولار مرتب
شهري وزيمهم للمهندس جميل ..
(يبدو عليه الاستياء ، ينظر في تساؤل غاضب
لابراهيم ، ابراهيم يسارع بالرد) .

ابراهيم : لا ، انا مش عاوز مرتب .. انا خدت حقي ..
لترو : لا انت عاوز .. بس خايف تطلب .. موافق
يا مدام .. موافق ..

رئيسة : (تتركه لحظة يكتب ، تفاجئه بهدوء) ومرتب عشرة
شهورم مقدم ..

لترو : (يتوقف لحظة وكأنه يجرى عملية حسابية) ..
خمس شهور بس ..

رئيسة : مش حاكسك .. موافقة .. بس باقول لك ايه ..
أومى تكون بتفكر انك حاتحلها بعدين بانى أموت فى
حادثة .. حضرتك حاتدينى وعد شرف .. ان
ما يحصلش أى حاجة ..

لترو : (بعد لها يده) ايدك يا مدام .. وشرفى .. وشرف
المهنة ، انا باعتبرك أخت وزميلة .. وشرفى وشرف
أبويا الروحى ما حايجصل لك أى مكروه .. مش
كده وبس .. انا مستعد أرفع مرتبك يبقى خمسين
ألف دولار فى الشهر ، اذا حضرتك وافقتى تشتغلى

رئيسة فرعنا في القاهرة .. بقى لنا ثلاثة شهور
مش لاقين حد ينفع في المنصب ..

رئيسة : والله العظيم لو كانت ظروفى تسمح لكان من عينى
دى وعينى دى ..

ترو : (وكأنه يرجوها) .. طب مستشارة .. الورق
يتعرض عليك في أى مكان في العالم وحضرتك تقولى
رايك ..

رئيسة : أدينى فرصة افكر ..

جميل : (ينفجر) سامع بنفسك يا مشكلانى ؟ .. عاوزه
فرصة تفكر تشتغل في المافيا ..

ترو : وهو ده منصب قليل يا عزيزى ؟ . صحيح ان فيه
ناس بترفص النعمة برجليها لما تجليها لحد
عندها ..

ابراهيم : انا بصراحة شايف ان المدام بتحافظ على حقوقك
بشكل يدهو للاعجاب ..

رئيسة : جرى لك ايه يا جميل ؟ ! .. يعنى شايفنى
واقفت .. ؟

جميل : قلت له أدينى فرصة افكر ..

رئيسة : أنت عاوز تحرمنى من حرية التفكير كمان ؟ ..
ده أنت تبقى ديكتاتور بقى ..

ترو : من فضلكم أنا ما عنديش وقت .. الخلافات
الأسرية دى حلوها بعدين ..

جيميل : أنا وافقت على الحكاية دى عشان أعمل دولة ،
أعمل بلد ، أعمل يوتوبيا .. أعمل حياة ..

(لترو جازو يدو عليه انه لم يسمعه ، يشير لأحد
الرجال فيعطيه حقيبة جلدية يضمها امامهم) .

لترو : أذى مليون دولار تحت حساب النسبة ..

جيميل : فجأة لقيت الموضوع رايع فى اتجاه تانى خالص ..
أنا شايف بيتى بيتخرب ومراتى بتفكر تشتغل فى
المافيا ..

لترو : (مستمر فى تجاهل ما يقوله جيميل) .. ودول
اتنين مليون دولار تحت حساب تكاليف الانشاءات ..

جيميل : أنا مش موافق .. ومش خامضى على حاجة ..
أنا مش مستريح لكل اللى بيحصل ..

لترو : (وكأنه لم يسمع شيئاً) .. ودول مائتين ألف دولار
مرتب خمس شهور .. انفضلوا حضراتكم وقعوا
لى على العقد ..

ابراهيم : (يحدث جيميل بصدق وحماس) الى هدفه عظيم :
مايبصش للسفاسف دى .. دى .. نقط سودا
صغيرة جدا لايمكن تبان فى الحلم الأخضر الجميل
الى بحجم الجبال ، الى انت ناوى تبنيه ..

لترو : (جادا تماما) باشمهندس جيميل .. اى حاجة فى
الدنيا تتحمل الهزار ، ما عدا الشغل فى الجريمة ..
حضرتك بعث لنا عشان مشروع معين وجينا ..
وانفقنا .. فات وقت التراجع .. احنا ناس وقتنا

مش من ذهب .. لا .. من الماظ .. أنا مقدر
 الألم اللي بتشعر بيه دلوقت .. لكن صدقنى
 المسألة مش فظيعة زى ما حضرتك بتتصور ..
 خيالك بس هو اللي بيكبرها .. الحياة هى
 المادة الخام اللي بنشتغل فيها احنا الاثنين ..
 انت تعملها واحنا نستولى عليها .. أنا مش مجرم
 ظهورات يا أخ جميل .. أنا محترف .. ومتعلم ..
 معايا دكتوراه فى الأثروبولوجى .. واثبت فيها
 بكل الدلائل والبراهين ، ان الأصل فى الانسان انه
 حيوان حرامى .. واضح ان قراءاتك فى التاريخ
 محدودة جدا .. التاريخ بيثبت ان كل المشاريع
 الجميلة والأفكار النبيلة والأحلام العظيمة بتتولد
 فى قلوب وعقول الحالمين الشرفاء وبعد ما ياخذ
 الزمن دورته تستقر فى ايدى قطاع الطرق والأوغاد
 زى ما بتسموهم .. الى أن يكتشف البشر
 الخدعة .. خدعة الكلمات والمسميات .. الخدعة
 اللي بتبدى للجريمة أوصاف أخرى شريفة
 وجميلة .. تقوم بتبدي من جديد حركة التصحيح ..
 وهكذا .. هو ده قانون الحياة .. اتفضلوا
 حضراتكم وقعوا ..

(لحظات صمت .. رئيسة ، توقع ، ابراهيم توقع ..
 جميل يمسك بالقلم) .

جميل : العقد من نسخة واحدة ؟

لتسرو : طبعا نسخة واحدة .. هو أنا مجنون أسيب
 معاكم صورة منه ؟ ..

(جميل يوافق)

لترو : شفت يا زميلي المسألة قد آيه سهلة .. زى شكة
الدبوس ..

(لترو ياخذ العقد ويطويه بحرص ويضعه فى جيبه ،
يمسك بملف كبير يناوله لابراهيم) .

لتسرو : اتفضل يا استاذ ابراهيم ، ادرس الملف ده
كويس .. ونفذ كل حرف فيه بدقة .. حضرتك
حاتبقى المسئول الوحيد قدامى .. سلام عليكم ..

(يشير لرجاله ، يخرجون بسرعة ، اصوات فتح
واغلاق ابواب سيارات ثم اصوات انطلاق موتير) .

رئيسة : بأقول آيه .. (تفتح حقيبة) .. أنا مش حاوزاكم
تبعزقوا .. عشان ما حدش يشك فىنا .. أول
بند فى المصاريف حايبقى آيه ؟

ابراهيم : الحصول على الموافقات ..

رئيسة : يعنى شوية رسوم ودمغات واكراميات و ..
والذى منه (تخرج عدة بزم من أوراق البنكنوت)
آدى مائة ألف دولار .. حاوزاك تصرف بحذر
يا ابراهيم .. جميل خيالى .. وأيده مخرومة ..
عن اذنكم ، أنا طالعة أستريح شوية ..

(تحمل الحقيبة وتصعد الى غرفتها)

ابراهيم : أنا مش عارف من غيرها كنا حانعمل آيه .. انت
عندك خزنة خاصة بيك .. ؟

جميل : لا ..

ابراهيم : انا عندى .. حاخذ شوية الفكة دول احطهم فيها ..

(ينظر حوله ، يجد جريدة ، يطويها على هيئة قرطاس ،
يفسح يذم البنكنوت فيه) .

ابراهيم : انا حاسر الليلة دى على الملف ده .. وان شاء الله
نبتدى الشغل من بكره الصبح ..

جميل : ابراهيم ، مشروع المنظفات الصناعية ، بتاعك انت
ورئيسة .. انا ماليش دعوى بيه .. انا مشروعى
هو مؤسسة مصر العربية الزراعية .. عاوز
تساعدنى فيه حاكون شاكر .. مش عاوز ، حادور
على ناس تانية تساعدنى ... بس أرجوك ، فى كل
الأحوال .. ما تكلمينش فى اللى حصل الليلة
دى .. حاتقف معايا فى مشروعى ؟

ابراهيم : (بحماس كاذب تماما) .. يا راجل عيب تقول
الكلام ده .. هو انت فاكرنى داخل اللعبة دى عشان
الفلوس ؟ .. انا كمان باحلم بمصر عادلة ..
جميلة .. خضرا ..

جميل : متشكر ..

ابراهيم : السلام عليكم ..

جميل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(جميل يعود للوحة ، يحدق فيها بانكسار ، تظهر
رئيسة .. تبعو أكثر اغراء ، تكلم كاتنى حقيقية) .

رئيسة : مش حاتطلع تنام يا جميل ؟

جميل : الأولاد ناموا .. ؟

رئيسة : الأولاد نايمين عند جدتهم من امبارح .. ما كانش ممكن اخليهم هنا واحنا بنتفق مع الجماعة ..

جميل : عندك حق .. هاتيهم بكره ..

رئيسة : خليهم الجمعة دي عند جدتهم .. المدرسين حايروحوا لهم هناك .. ولاقوا حد يخدمهم وياخذ باله منهم .. أصلى مش حاكون هنا .. طبعا اذا وافقت لى ..

جميل : اوافق لك على ايه ؟

رئيسة : حاقيب خمس ست ايام ..

جميل : حاتروحي فين ؟

رئيسة : سويسرا .. احط الفلوس بتاعتنا هناك .. ولما نحتاج مبلغ ، يتحول لنا بالتلكس ..

جميل : حاتعرفى تعملى العملية دي ؟

رئيسة : لترو جازو حايلكف حد يقابلنى فى مطار جنيف وبودينى بنك محترم .. مضمون .. واطمن ، حافتح الحساب باسمى وبأسمك ما حدش يضمن الموت من الحيا ..

جميل : لأ ، الموت مضمون .. الحياة هى اللى مش مضمونة ..

رئيسة : مالك يا جميل ؟

جمیل : لا ولا حاجة .. تعبنا شوية ..

رئيسة : طب اطلع نام ..

جمیل : مش حايجلى نوم .. والظاهر مش حاعرف انام

من هنا ورايح .. دلوقت بس افكرت جملة مش

فاكر قريتها فين .. خليك حذر وانت بتحلم ..

احسن احلامك تتحقق ..

(ببطء شديد تخفت الاضاءة ، وببطء ، تنزل ..)

الستار

• الفصل الثاني



● المشهد الأول

(غابة كثيفة تلمح بين الأشجار عدة مكاتب وضعت يتصف بين الأشجار الكثيفة . كما تلمح أيضا بعض أجهزة التكييف معلقة على الأشجار في العمق . في مقدمة المسرح وفي مكان متسع الى حد ما ، وضع مكتبان وبالقرب منهما الآكسسورات التقليدية الموجودة في مكاتب المسؤولين الحكوميين . مقاعد جلدية ، دواليب حفظ الملفات ، بالإضافة لجنوع الأشجار التي تستخدم كمقاعد . ثعبان ضخم ملتف حول شجرة في حالة سبات . بين الحين والآخر نستمع لصيحات طيور حادة ، واصوات حيوانات ممترسة ، حيوانات ممترسة تتجول في هدوء بين الأشجار ثم تختفي فجأة نستمع لصيحة طرزان الشهيرة ، طرزان يظهر طائرا في الهواء معلقا في حبل مجنون من أغصان النباتات ، وينزل على الأرض وهو يواصل اطلاق صيحاته) .

طرزان : أجاوا شيئا .. أنجاوا شيئا .. أنجاوا ..

(تدخل شيمبانزى وتقلب بجواره) .

طرزان : (يرفع رأسه صائحا وكأنه يوجه صيحاته لأشخاص

فى الأدوار العليا فى مكان قريب) .. هو وو هههه ..
السادة موظفو ومسئولو ادارة التيسير
والتسهيل .. كل يوم تيسيرات جديدة .. كل
يوم تيسيرات وتسهيلات جديدة .. كل يوم
تتصدروا قوانين وقرارات بتيسيرات وتسهيلات
جديدة .. لحد ما عيشتنا بفت صعب قوى ..
صعب جدا .. هووو ههه .. القرار ٢٤٦ الصادر
فى ١٣ يناير سنة ١٩٥٤ والذى يقضى بتحويل
اسود الغابة الى ارانب والذى تولت تنفيذه الكلاب،
تحت اشراف المكتب التنفيذى للشعالب .. القرار
ده .. واجه صعوبات عند التنفيذ .. فأصدرت
ادارة التيسير والتسهيل القرار رقم ٢٥٧ لسنة
١٩٦٠ لتيسير وتسهيل عملية التحويل ..
واسندت عملية التنفيذ للمجلس القومى للذئاب ..
غير أن قرار التيسير والتسهيل المذكور .. نتجت
عنه صعوبات جديدة ، أضيفت للصعوبات القديمة
.. وكانت النتيجة أن الأسود تحولت فعلا الى
ارانب .. ولكن الأرانب لم تتحول الى أسود ..
وهو ما لم يقصده المشرع ، وعكس المقصود تماما
من القرار ٢٤٦ فى ١٣ يناير ١٩٥٤ .. السادة
موظفو ادارة التيسير والتسهيل ، أنا طرزان ..
المستول الوحيد عن الغابة .. باطلب من حضراتكم
التوقف فورا عن اصدار أى قرارات بتيسيرات
أو تسهيلات جديدة .. بلاش تسهلوها علينا ..
أنا بأقول لكم أهو بشكل واضح .. بلاش تيسروها،

بلاش تسهلوها .. سييوها صعبة ، عشان ربنا
يسهلها .. هوووهه .. (يلتفت حوله باحثاً عن
شيتا) شيتا ، أنجوا .. أنجوا شيتا .. (شيتا
تأتى وتمسك بلراعه) .. ارفعوا مخالبيكم عن
الغابة .. هوووهه ..

(يخرج مرددا كلماته وصيحاته ، يدخل ثلاثة رجال ،
اثنان منهم يرتديان ملابس المرضى والثالث واضح من هيئته
انه طبيب .. يرتدى معطفاً أبيض أنيقاً ، يدخلون مسرعين ،
يتلفتون حولهم وكأنهم يبحثون عن شخص ما) .

ممرض : مش هنا يافندم .. جازيز طلع على الشارع .

الطبيب : لو طلع على الشارع حايعمل مصايب .. ربنا
يستر .. طب أدخل يا عبده دور عليه جوه الغابة
فى الناحية دى .. وانت يا عبده دور فى الناحية
دى .. أنا حاطع المبنى أدور عليه بنفسى ..

(يخرجون مسرعين ، يدخل جميل ، يتأمل المكان فى
هدم تمسديق ، يفاجأ بصيحة طرزان قادمة من بعيد .. طرزان
يردد شكواه قبل أن يدخل الى المسرح) .

طرزان : وكل قرار بتصدره ادارة التيسير والتسهيل ..
لتيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللى نشأ عنها
صعوبات ، واللى هى كانت أصلاً معمولة عشان
تيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللى قبلها ..
بيتضح لنا فى الآخر انها بتخلى الحياة أصعب من
الأول .. للدرجة ان الحياة أصبحت على وشك
انها تصبح مستحيلة .. بل هى أصبحت مستحيلة
فعلاً .. (يوجه سؤاله لجميل) .. هل كلامى
واضح ؟

جميل : (بحدرك) .. واضح جدا ..

طرزان : آمال ما حدثش فاهمنى ليه ؟ تفكرت انهم مش أذكاء
بما فيه الكفاية لدرجة انهم يفهمونى ؟

جميل : الفهم مالوش صلة بالذكاء أو بالغباء .. الفهم
رغبة .. لو عندهم رغبة يفهموا .. حافهموا ..
(ملاطفا) بس .. مش نتعرف فى الأول .. أنا
مهندس جميل عبد الحق .. حضرتك مين ؟

طرزان : (ساخرا) هه .. حضرتى مين ؟ .. أهوده
أسخف سؤال سمعته فى حياتى .. واحد لابس
عربان .. وماشى فى غابة ومعاه شمانزى ،
واسمها شيتا .. وبيزعم ويقول (صائحا) ..
هووووهه يبقى مين ؟

جميل : طرزان ..

طرزان : عليك نور ..

جميل : وإيه اللى جابك هنا .. ؟

طرزان : سؤال أسخف .. ده مكانى الطبيعى .. إيه اللى
جابك انت ؟

جميل : معلش .. أرجوك ! خدنى على قد عقلى ، أنا
غريب . وواحد صاحبى أدانى ميعاد هنا (يقرأ فى
ورقة صغيرة) ٦١٤ شارع النيل بالجيزة ..
مش هو ده ؟

طرزان : هو فعلا .. إدارة التيسير والتسهيل ..

جميل : دى ادارة التيسير والتسهيل ؟

طرزان : ايوه .. واضح انك اول مرة تيجى هنا .. الحكاية يا سيدى ان القصر ده .. (يشير الى الكالوس الأيسر) كان بتاع ابراهيم باشا .. القائد المصرى العظيم ابن محمد على باشا ، استولت عليه الحكومة بالقرار ٢٣ لسنة ١٩٥٢ .. كان قصر عظيم جدا .. والحديقة بتاعته كانت اشبه بغابة صناعية .. زى ما انت شايف .. مكونة من مجموعة اشجار ونباتات نادرة ، ابراهيم باشا جمعها من العالم كله .. كل سنة الحكومة تعين موظفين جدد .. لحد ما القصر ضاق على الموظفين اللى فيه .. ما أصبحش فيه خرم ابرة يحطوا فيه موظف جديد .. فبدأ المدوان على الحديقة .. بدأوا يحشروا المكاتب فى الغابة زى ما انت شايف ..

جميل : بس انا ملاحظ ان فيه حيوانات حقيقية .. حيوانات فعلا .. وفيه ثعبان نايم -أهو ..

طرزان : لا .. دول مش تبع ادارة التيسير .. دول من حديقة الحيوانات ..

جميل : وايه الى جابهم هنا . ؟

طرزان : حديقة الحيوان وراء القصر على طول .. وفيه نزاع بين ادارة الحديقة وادارة التيسير على الغابة دى .. نزاع وصل للمحاكم ، ادارة التيسير بتقول الغابة بتاعتنا ، لأنها تبع القصر .. وادارة الحديقة بتقول لا .. الغابة تبعتنا .. واحنا المسئولين عن

الاشراف عليها طول عمرنا .. حديقة الحيوانات
عشان تحسم الموضوع لصالحها هدت السور
الى بينها وبين ادارة التيسير ، عشان تحطهم قدام
الأمر الواقع .. فكانت النتيجة زى ما انت شايف
الحيوانات بتتمشى بين مكاتب الموظفين .. وطبعاً
بينشأ عن كده مآسى واذية جامدة جداً ..

جميل : والموظفين ازاي يسكتوا على الوضع ده ؟

طرزان : انت فاهم مين الى بياذى التانى ؟ .. الموظفين هم
الى بياذوا الحيوانات ، عشان يضغطوا على ادارة
الحديقة فتقوم تتنازل عن مطالبها .. ومع ذلك
مش دى المشكلة .. (تتغير لهجته ، وكأنه يسر
اليه بموضوع خطير) .. المشكلة ان فيه مصح
استثمارى نفسى لازق فى القصر من الناحية
التانية ..

جميل : (يردد الكلمات ببطء وقد بدأ يحدث شخصية
محدثة) .. مصح استثمارى نفسى .. لازق فى
القصر من الناحية التانية .. ؟ !

طرزان : أيوه (مشيراً للكالوس الأيمن) .. اهو .. المرضى
النفسيين والعقليين بينطوا من على السور ،
ويتمشوا فى الغابة ووسط المكاتب ..

جميل : يتمشوا فى الغابة ؟ !! ووسط المكاتب ؟ !

طرزان : أيوه .. يعنى باختصار ، حيوانات الغابة فى وضع
لا يحسدوا عليه ..

جميل : (وقد بدأ يداخله الخوف) .. أفهم من كده ان

بعض المرضى .. يعملوا .. مثلا يعنى مثلا .. أنا
بأقول مثلا .. يعملوا طرزانات ..

طرزان : مقيش فى القاموس كلمة طرزانات .. الكلمة دى
مفرد .. مالهش جمع .. فيه طرزان واحد على
الأرض .. اللى هو أنا .. أنا بس اللى بادافع عن
الحيوانات فى الغابة .. عندك استعداد تنضم لى ..

جميل : كان بودى والله .. بس يعنى ظروفى ..

طرزان : أمان انت بتدافع عن ايه .. لا

جميل : إنا باشتغل ..

طرزان : (مقاطعا فى غضب) أنا ما سالتكش بتشتغل
ايه .. إنا سالتك بتدافع من ايه ؟ .. أى انسان
لازم يبقى عنده حاجة يدافع عنها ..

جميل : أنا بادافع عن البشر .. البنى آدمين ..

طرزان : ضد مين ؟

جميل : ضد بعض البشر ..

طرزان : قضيتك مش واضحة زى قضيتى .. السلام
عليكم .. أنجأوا شيئا .. أنجأوا شيئا ..

(الشبانزى تاتى وهى تشب فى مرح ، يفرج بها وهو
يطلق صيحته ، على الفور يدخل الطبيب والمرضان) .

الطبيب : (وهو ينظر لجميل فى ريبة) .. حضرتك موظف
هشأ ؟

جميل : لأ ..

الطبيب : امال انت مين ؟
جيميل : وانت مالك ..
الطبيب : ممكن اشوف بطاقتك ..
جيميل : ممكن .. بس بعد ما اشوف بطاقتك ..
الممرض : (يتدخل هامسا في اذن الطبيب) .. مش تبعنا ده
 يا فندم .. انا عارفهم بالواحد ..
الطبيب : متأكد ؟
الممرض : متأكد يا فندم ..
الطبيب : (لجميل) .. انا آسف يا حضرة .. اصلنا
 بندور على واحد جنونه خطر .. ما شفتش حد
 سلوكه غريب او مريب ؟
جيميل : شفت .. وخرج دلوقت من هنا ..
الطبيب : شكله ايه .. ؟
جيميل : طرزان ..
الطبيب : وده شكله غريب والا مريب ؟ .. مش اللى بيقول
 (صائحا) هو ووده .. وماشى معاه شمينازى ؟
جيميل : ايوه ..
الطبيب : وده غريب والا مريب فى ايه .. ده شخص واضح
 جدا .. طرزان .. اقصى حاجة يعملها لا يهو هو ..
 مفيش اى خطر من اى حد بيهو هو .. ما شفتش
 حد تانى .. من النوع اللى مش بيهو هو ؟

جميل : لا ..

الطبيب : (يصدر أوامره للمرضى) طب روح يا عبده دور
في الاتجاه ده .. وانت يا عبده دور في الاتجاه
ده .. وأنا حادور في الاتجاه ده ..

(يخرجون مسرعين ، جميل يجلس على جذع شجرة ،
دب يدخل قاطعا المسح في تناقل ويطء ، جميل يفلق عينيه
ويهمس ببعض الأدعية) .

جميل : (في اللحظة التي يتأكد فيها من خروج الدب)
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(يدخل اسد ، جميل يتجهد جالسا في مكانه ، الاسد
يقف امامه بلا حراك) .

جميل : (بكل ما يملك من هدوء ورقة) .. طرزان كان هنا
من شوية وسأل عليك ، وسأب لك رسالة .. قال
لما تيجى ، تحصله .. الظاهر فيه مشكلة عند
النمر .. عارف ان جسمى كله بيتنفض دلوقت !! ..
ومع ذلك أنا مضطر اتكلم معاك بكل رقة وبكل
هدوء .. لو اظهرت لك فزعى منك .. حاصحى
فيك مشاعر الغابة .. اللى تلاقيك كنت نسيته ..
لو حركت درامى ، لو عملت أى حركة ، ممكن
حضرتك تفهمها غلط .. ونقرأ بكره بالخط
العريض .. حادث مؤسف فى إدارة التيسير
والتسهيل .. مش احنا اللى حانقنا طبعاً ، حد
تانى .. عارف أنا متميز عنك بياه ؟ .. للأسف
بنعمة العقل ، وحضرتك لحسن حظك ، ما عندكش
لأن العقل فى موقفنا ده ، ما يعتبرش ميزة ..

الميزة هي القوة .. القوة المجردة من العقل شوف
يا عزيزى .. أنا حاقعد اتكلم معاك على طول ..
لا يجب أن يتوقف الحوار .. عندما يتوقف
الحوار ، يبدأ القتال .. يمكن تحصل معجزة ..
حد يظهر فجأة ومعه بندقية .. يققعك رصاصة
بين عينك العسلية الحزينة دى .. يخلص عليك ،
زى ما بيحصل فى الأفلام .. أو أصحى من النوم
ويتضح لى ان كل اللي مر بى كابوس .. أو تكون
شبعان وتسيبنى وتمشى ، وفى الحالة دى أوعذك
انى مش حادخل المكان ده تانى .. قررت ايه ؟ ..
أنا أقول لك .. فى جزء من الثانية حاتمدا ايدك ،
اليمن أو الشمال وتاكلنى واحدة على وشى تخلص
على وعلى كل أحلامى .. تخلص على وعلى
الجمهورية اللي ناوى أعملها .. يا عزيزى ما فيش
داعى تضيع وقتك ووقتى ما تعذبنيش .. اتفضل
مد أيدك واضرب ..

(ببطء شديد ، الأسد يرفع قدمه اليمنى الأمامية ..
جميل يغمض عينيه منتظرا الضربة) .

جيميل : (هامسا) .. أشهد إلا اله الا الله .. وأن محمدا
عبده ورسوله .. أنا لله وأنا اليه راجعون ..
(الضربة لا تحدث ، الأسد يثبت قدمه أمام وجه
جميل) .

جيميل : مش ممكن .. مش معقول .. التاريخ بيعيد
نفسه .. نفس الحدوتة القديمة .. أندروكليس
والأسد .. فيه شوكة فى رجله .. فيه شوكة

دخلت في رجلك يا عزيزي ؟ .. وريني كده ..
(يلغص قدمه)

جميل : فين ؟ .. فين ؟ مفيش شوكة ولا حاجة ..
يا راجل .. ده انت مرفه قوى .. دى برضه
بتعتبرها شوكة ؟ (ينظف له قدمه) .. مفيش
حاجة يا راجل .. انت بس تلاقيك بتمشى حافي
في مكاتب الموظفين ..

(الأسد يتعد عنه ، يخرج من المسرح ببطء ، يدخل
ابراهيم مشكلاني) .

جميل : ايه يا ابراهيم ؟ اتأخرت ليه ؟ .. معقول تسيبيني
لوحدى في المكان المفزع ده .. ؟

ابراهيم : مفزع في ايه ؟ .. آه .. ده انت تلاقيك اتهمالك
انها غابة فعلا ؟ .. اصل الحكاية ايه يا سيدى ..

جميل : ما تحكيليش ، طرزان حكى لى ..

ابراهيم : انت قابلته ؟ .. راح فين .. ده أنا عاوزه
ضرورى ..

جميل : ليه ؟

ابراهيم : ده راجل معجزة ، حافظ كل ارقام وتواريخ القوانين
والقرارات اللى صدرت في مصر .. لما بنختلف في
حاجة أنا وزملائي ومابنلاقيهاش في المراجع ..
بنرجع له .. مفيش اخبار من رئيسة .. ؟

جميل : كلمتني مرة من جنيف .. ومرة من باريس ..
وماقالتيلش بتعمل ايه ..

ابراهيم : ما تقدرش تقول لك في التليفون ..

جميل : والأولاد برضه بيكلموني بالتليفون من عند جدتهم ..
ما شفتهمش من أسبوعين ..

ابراهيم : مارحتش تشوفهم ليه ؟

جميل : امتى يا ابراهيم ؟ .. امتى .. ؟ ما انا شغال في
المشروع ليل ونهار ..

(تدخل سيدة لها نثس ملامح رئيسة ، تسريحتها
مختلفة ، ماكياجها مختلف)

السيدة : ماحدش جة من الموظفين ؟ ..

جميل : (صائحا في دهشة) رئيسة ؟ !!

السيدة : افندم .. ؟؟ !

جميل : جيتى امتى ؟

السيدة : (تنظر له بخوف) حضرتك مين ؟

جميل : انا مين ؟ .. انا جميل يا رئيسة .. مش
عارفانى ؟ ..

السيدة : (تكاد تصرخ) .. ابعد عنى .. ابعد عنى .. ابعد
عنى ..

ابراهيم : مش هى يا جميل .. مش هى .. احنا آسفين
جدا يا مدام .. حقيقى حضرتك نسخة من رئيسة
الخالق الناطق .. حصل خير .. حصل خير ..

السيدة : رئيسة مين ؟ و حضرتك مين . ؟ وهو مين ؟ .

ابراهيم : احنا جايين نقدم مشروع استثمارى ..

السيدة : مشروع ايه ..

ابراهيم : مشروع مصرى ابطالى مشترك لعمل شركة منظفات
صناعية ..

السيدة : آه .. عندى فكره عنه ..

(تخرج بينما جميل يحرق فيها مدهولا) .

جميل : سبحان الله .. ممكن الشبه بينهم ، يكون للدرجة
دى .. ؟

ابراهيم : يخلق من الشبه أربعين .. يبقى لسه حاتقابل
تسعة وثلاثين .. ها ها .. واضح ان مراتك
وحشتك قوى ..

جميل : وانت واضح ان مزاجك رايق قوى ..

ابراهيم : لا والله .. بس انا عاوزك تروق .. احنا لسه
مشوارنا طويل .. اسمع يا جميل .. انا لازم
اسيبك دلوقت ..

جميل : تسببنى ؟ .. تسببنى وتروح فين ؟

ابراهيم : مشوار مهم جدا .. حاقولك عليه بعدين .. انت
كل المطلوب منك انك تسلم الملفين دول ..
(يعطيه الملفين) للأستاذ تيسر .. (يشير لأحد
المكاتب) .. وده مكتبه .. هو كل دوره انه
يستلم بس ..

جميل : احنا مش اتفقنا يا ابراهيم انك انت الى حاتولى
كل حاجة .. ؟

ابراهيم : ما اهو انا فعلا الى حاتولى كل حاجة .. انت
حاتسلمهم بس .. (ينظر فى ساعتة) .. ياه ..
ده انا اتأخرت قوى .. سلام عليكم ..

(صيحة طرزانة نسمع بداية حوارہ قبل دخوله
الى المسرح) .

صوت طرزان : (غاضبا) .. ما هى اصلها غابة .. بقت غابة ..
قدامى يا سامبو .. قدامى ..
(الاسد يدخل وخلفه طرزان) .

طرزان : قدامى .. ورنى مين الى ضربك .. شاور لى
عليه .. وانا حاعرف اشوف شغلى معاه ..

جيميل : هو فيه حد ضربه ؟

طرزان : ايوه .. قيه واحد موظف ضربه بمصاية على
دماغه .. (يتحسس مكان الضربة فى رأس الاسد)
.. اهى .. مكلكمة اهى ..

جيميل : (وكأنه يتحدث بود وغضب مع صديق قديم) ..
وانت سكت له ليه لما ضربك يا سامبو .. ؟
هه .. ؟ سكت له ليه ؟ .. أنا لو منك كنت
كلته .. كنت قطعته حتت ..

طرزان : ليه ؟ .. هو احنا فى غابة عشان كل واحد ياخذ
حقه بمخالبه ؟ .. والأهم فاكرين انها غابة ؟ !
دى حديقة .. وده اسير فى الحديقة .. وله كل
حقوق الاسير طبقا لكل الاتفاقيات والمعاهدات
الدولية .. عشان كده أنا منبه عليهم ، اى حد
يعمل فيهم حاجة ، يجوا يقولوا لى .. (موجه

حديثه للأسد) .. يالله .. قدامى .. شاور لى
عليه من بعيد .. هوووه ..

(يخرجان)

جميل : ربنا يعدى النهارده على خير ..

(يدخل الأستاذ تيسير ، كتيب ، مكتب ، من الواضح
أنه لم يتسم منذ أعوام .. يجلس الى مكتبه) .

جميل : تيسير بك .. ؟ ..

تيسير : حضرتك عاوز تيسر مين ؟ .. تيسر عبد الباقي
والا تيسر جديد ؟ ..

جميل : أنا عاوز أسلم الملفين دول .

تيسير : مشروعات ايه ؟

جميل : واحد زراعى .. وواحد صناعى ..

تيسير : الصناعى عندى .. مستوفى ؟ ..

جميل : مستوفى ..

(يناوله الملف ، يتصفحه باكتئاب) .

تيسير : اذا ما تمتش الموافقة طبقاً للقانون ٣٦١ لسنة ١٩٧٢
هل تفضل انك تعامل بموجب القانون ٧٤١
لسنة ١٩٧٣ والا بالقانون ٦٤٦ لسنة ١٩٤٦ ؟

جميل : (أقرب الى المرح) .. الى تشوفه حضرتك ..
حضرتك شايف ايه ؟

تيسير : مالکش دعوه باللى أنا شايفه ..

جيميل : يعنى هل حضرتك تعتقد ..

تيسير : (مقاطعا) .. مالکش دعوه باللى باعتقده .. انت مش جاي تناقش معتقداتى .. احنا بنتكلم فى القانون ..

جيميل : مستشار الشركة القانونى هو المسئول عن مناقشة المسألة دى ..

تيسير : هو انت مش المستشار القانونى ؟

جيميل : لا ..

تيسير : امال بتكلم فى المسائل القانونية ليه ؟

جيميل : آسف .. آسف لتسرعى ..

(لقطات بينما يواصل تيسير تصفح الملف) .

تيسير : منظمات صناعية ليه .. ؟ .. اشمعنى يعنى منظمات صناعية ؟ .. هو العالم ناقص منظمات صناعية ؟

جيميل : دراسة الجدوى بتقول كده ..

تيسير : (لا ينظر لمحدثه طول اللقاء) .. وليه مصرية ايطالية .. ليه ما تكونش مصرية انجليزية .. أو مصرية فرنسية .. أو مصرية أمريكية ..

جيميل : حضرتك تفضل ايه ؟

تيسير : حضرتك مالکش شأن باللى أفضله .. حاستوردوا خامات ايه ؟

جيميل : مش حاستورد أى خامات ..

تيسير : آه .. مش حاستوردوا اى خامات .. معنى ذلك هو حرمان الخزانة العامة من فلوس الجمارك اللى كان ممكن تتحصل على الخامات المستوردة ..

جميل : يا فندم ، حتى لو استوردنا خامات من بره ، ما كناش حاندفع عليها جمارك .. لانه حايعاد تصديرها ..

تيسير : حضرتك بتتكلم بثقة شديدة جدا .. مين بقى اللى يضمن ، اننا مش حانصدر قانون يفرض جمارك على الخامات اللى يعاد تصديرها .. ؟ ! ..

جميل : ما حدش يضمن .. ومع ذلك لحد دلوقت ، ما صدرش القانون ده ..

تيسير : يعنى الخامة اللى حاستخدموها .. محلية ؟

جميل : ان شاء الله ..

تيسير : هى ايه .. ؟

جميل : التراب ..

تيسير : (يصرخ كاللدوغ) .. الايه .. ؟ التراب ؟ .. التراب .. تفتكر بقى مين مسئول فى مصر كلها يوافق على التخلي من ذرة واحدة من تراب ارض الوطن .. ؟

جميل : (يفقد أعصابه) .. آه .. ده انت عاوز بقى تلفق لى قضية خيانة عظمى .. عاوز تطلعنى من هنا على جبل المشنقة .. أنا مش باتكلم عن تراب ارض الوطن .. أنا باتكلم عن التراب اللى فى الجو واللى مالى

الشوارع .. التراب الى بتكنسه الكناسين ..
حناخده ويعامل معاملة كيميائية معينة .. فيتحول
لنظف .. عشان كده بنسميه منظم صناعي ..

تيسير : والكناسين نوديهم فين ؟ نودى فين كل مسئولى
النظافة فى العاصمة .. ؟ .. نسرهم ؟ .. نديهم
اعانة بطالة ؟ ندمر السلام الاجتماعى عشان
خاطر حضرتك انت وأصدقائك الطلابية .. ؟
ادارات وأقسام .. وهيئات واتفاقيات ومنح
وقروض .. هرم .. بناء شاهق من المسؤولية
والمسئولين والمرتبات والملاوات والمكافآت
والخوافز ..

جميل : حابستفلوا معنا .. حابتعمل لهم برنامج تدريب
ويشتغلوا معنا .. ومع ذلك احنا مش حانستهلك
التراب كله .. حانسيب لهم مناطق يكتسوها ..

تيسير : حضرتك متصور ايه انت وأصحابك الطلابية ..
جاين تستثمروا ، والا جاين تحكموا فى مصائر
خلق الله .. وتسببهم شغلهم ؟ .. انتم جاين
تزودوا مشاكلنا ؟

جميل : (محاولا التمسك بهدوئه) .. يا عزيزى ..

تيسير : (ساخطا) .. يا اخى بلا عزيزك بلا بتاع .. حرام
عليكم .. خلوا فى قلوبكم رحمة ..

جميل : (بلهجة باردة وقد أفلح فى السيطرة على
أعصابه) .. تيسير بك عبد الباقي ..

تيسير : مش أنا تيسير عبد الباقي .. أنا تيسير جديد ..

جميل : تيسير بك جديد .. أنا بأكلمك من البداية بكل تهذيب .. أرجوك ماتخرجنيش عن وعيى .. مافيش داعى للاهانة .. المشروع قدامك .. استلمه أو أرفضه ..

(الموقف بهذا ، تيسير يعود لتصفح الملف صامتاً) .

تيسير : الموافقات مش كاملة ..

جميل : عندك كل الموافقات .. عندك ٣٢ موافقة بما فيها الدفاع والأثار ..

تيسير : (بهدوء شديد) .. أهم موافقة مش موجودة .. موافقة جهة الاختصاص ..

جميل : اللى هى ؟

تيسير : مجلس ادارة جبل المقطم ..

جميل : مجلس ادارة جبل المقطم ماله ومال المشروع ! المشروع فى الجيزة ..

تيسير : (ببرود وتأنيب) .. التراب اللى حاستخدموه .. جاى منين ؟ .. مش من جبل المقطم .. ممكن يفاجئونا ويشجروا جبل المقطم .. فجأة يختفى التراب .. يقف المصنع ويبوظ المشروع .. وترجعوا تقولوا الموظفين بوظفوا الانفتاح .. لابد من موافقتهم ..

جميل : (يائساً) .. حاضر .. (يمد يده فيعطيه تيسير الملف) .. متشكر ..

(يستدير ليخرج في خطوات مهزومة ، فجأة انفجر
تيسير في الضحك بمرح) .

تيسير : هاها .. تعالى يا جميل بك ..

(جميل يستدير مشدوها) .

تيسير : اتفضل .. تعالى .. ورقك سليم وكامل ومستوفي
كل الشروط والموافقات ..

جميل : ولما يشجروا جبل المقطم ..

تيسير : هاها .. اشمعنى يعنى هو الى حايشجروه ..
دى اشاعات باسمعها من أيام ما كنت فى ابتدائى ..
اتفضل أقعد ، تشرب إيه .. ؟ لكن إيه رأيك مش
أنا عاملتك برزالة . ؟

جميل : ده الى حصل فعلا .. قرفتنى فى عيشتى ..
كرهتنى فى الدنيا ..

تيسير : هاها .. أصل يا سيدى جت لنا تعليمات اننا نتأكد
من جدية أصحاب المشاريع ..

جميل : تقوموا تعاملوهم بالوحشية دى .. ؟

تيسير : حانعمل إيه ؟ .. فيهم ناس مش جادين .. وناس
نصايين .. لكن براقو عليك ، انت انسان جواد
جدا فى مشروعك .. ولذلك استحملتنى ..

جميل : متشكر ..

(يدخل الأسد سامبو ، يمد يده ويلمس كتف تيسير) .

تيسير : امشى .. امشى .. امشى .. أبعد عنى ..

ما تلمسنيش ، أنا متوضى .. اما انك اسد ..
دزل صحيح .. امشى يا اخى .. (مناديا)
يا طرزان ..

(الأسد يجرى على الفود خارجا من المسرح) .

تيسير : (وهو يترك مكتبه) .. أنا حاطلع دلوقت أدخل
المشروع اللجنة .. عشان نضمن انها توافق
النهارده .. والا حانضطر نستنى للجمعة الجايه ..

جيميل : والمشروع الزراعى .. ؟

تيسير : لو مجاش الأستاذ تيسير عبد الباقي ، أنا اللي
حاستلمه منك .. أنا كل همى نلحق اللجنة دلوقت
عشان المشروع ده ما يتأخرش .. مش حافيب ..

جيميل : حقيقى أنا متشكر جدا .

(تيسير يخرج سرعاً ، على الفود يدخل الطبيب
والمرضان) .

الطبيب : لسه ماشفتش حد غريب والا مريب ؟

جيميل : كل حاجة هنا أنا شايفها غريبة ومريبة ومدهشة
ومفزعة ومدهلة ومحبطة ومشجعة ، ولو حد حكى
لى عليها مش حاصدقه ، ولو شفتها فى فيلم
أو مسرحية حاقول انها مش واقعية وكل الى
بيحصل لى أنا مش مصدق انه بيحصل لى .

الطبيب : (وقد بدا يداخله الشك) .. بيحصل لك ايه ؟

جيميل : وانت مالك ؟

الطبيب : (هامسا لأحد المرضى) انت متأكد انه مش تبعنا
يا عبده .. حقق في وشه كويس .

(المريض يحقق في وجه جميل عن قرب ثم يعود
للطبيب) .

المريض : مش تبعنا يافندم .. أنا متأكد ..

الطبيب : بيتكلم زى الجماعة اللى تبعنا ..

المريض : جايز يبقى تبعنا بعدين ، بس لحد دلوقت ، أنا
متأكد انه مش تبعنا ..

الطبيب : طب اطلع يا عبده دور في الناحية دي .. وانت
يا عبده دور في الناحية دي .. وأنا حادور في
الناحية دي .. المرة دي لازم نلاقيه : والا حايعمل
مصايب ..

(يخرجون من ثلاثة اتجاهات مختلفة ، يدخل أبو علوة ،
مهذب ، أنيق ، ينتمى لذلك النوع من البشر الذى تثق به
عندما تراه لأول مرة ، يحمل في يده لفة صغيرة) .

أبو علوة : آسف .. اتأخرت عليك ..

(يطس الى المكتب)

جميل : تيسير بك عبد الباقي ؟

أبو علوة : لا .. تيسير بك في اجازة .. أنا علاء أبو العلا ..
وأصدقائي بيسمونى أبو علوة .. تحت أمرك ..

جميل : أنا جاي أسلم مشروع انشاء قرية زراعية في
الصحراء ..

(يناوله الملف)

أبو علوة : (يتصفح الملف) .. ربنا يبارك لك في عقلك ..
ربنا يبارك لك في صحتك .. ربنا يبارك لك في
أولادك وفي أهل بيتك .. ربنا يسترها معاك
دنيا وآخره .. ده مشروع جميل .. وعادل ..
وخير ..

جميل : يافندم أنا متشكر جداً ..

أبو علوة : ماتقولش يافندم .. قل لى يابو علوة .. عشان
أناديك (يراجع اسمه فى الملف) يا .. يا جميل ..

جميل : عجبك المشروع ؟

أبو علوة : اذهلنى .. أنا دلوقت بس تأكدت ان مافيش خطر
على مصر ..

(الأسد يمد قدمه فى هودو لأبى علوة الذى يناوله
اللفة) .

أبو علوة : النهارده يا سامبو .. اتصرفت لك فى لحمة راس ..
(الأسد يأخذ اللفة ويعتمد فى نفس اللحظة التى
يدخل فيها طرزان) .

طرزان : (يؤنب الأسد غاضباً) عيب يا سامبو .. عيب ..
آخر مرة تعملها .. فاهم ؟ .. آخر مرة تعملها ..
قلت لك ألف مرة ماتمدش إيدك لحد ..

أبو علوة : حايمل ايه بس يا طرزان ؟ .. جعان .. مش
كفاية الألم النفسى اللى بيحس بيه وهو بيمد إيد ..
تفتكر يعنى حايمل ايه . ؟ !!

طرزان : يعالج نفسه بالإيحاء الذاتى .. لازم يقول لنفسه ..

أنا أسد .. أنا أسد .. أنا أسد .. أنا ملك
الحيوانات .. أنا ملك الغابة .. عيب أمد أيدي
لحد ..

أبو علوة : تلاقية حاول وما جابتش نتيجة .. وعموما يا صديقي
طرزان .. هو مامدش أيده لحد غريب ..

طرزان : ما هو انت حالك من حالنا يا أبو علوة .. يعني
انت حاجيب منين ؟

أبو علوة : أنا انسان برضه .. يعني أعرف أتصرف .. أعرف
اتحاييل .. آخذ من هنا .. آخذ من هنا ..
بس هو لا ..

طرزان : (مخاطبا الأسد) قدامى يا سامبو .. يالله بينا ..
(يخرجان)

أبو علوة : اهو كل يوم أتصرف له في سبندوتش ..

جميسل : شيء محزن .. لما مد لى أيده .. ما تصورتش
أنه طالب مساعدة .. افكرت فيه شوكة دخلت
فيها ..

أبو علوة : هاها .. لأنك مثقف .. افكرت أندروكليس
والأسد .. كان لازم تفكر ببساطة .. واحد يمد
أيده .. يبقى ايه ؟ .. يبقى جعان .. هاها ..

(ياخذ في تصفح الملف)

أبو علوة : رأسمال المشروع منين ؟

جميسل : مصرى ..

أبو علوة : (مستمر في مراجعة الملف) أسهم .. ؟

جميل : فلوسى .. ولما تنجح القرية دى .. حاعمل قرية
تانية .. حازرع خمسة مليون فدان ..

ابو علوة : خمسة مليون فدان ؟ .. ده انت عاوز تعمل مصر
تانية ..

جميل : بالضبط ..

ابو علوة : ربنا يبارك لك فى مشروعك .. مصر شبعانة ؟

جميل : ايوة ..

ابو علوة : خضرا .. ؟

جميل : ايوة ..

ابو علوة : قوية ؟

جميل : ايوة ..

ابو علوة : مزهوة .. ؟

جميل : ايوة ..

ابو علوة : مصر العقل والمعمل والمكتبة ؟

جميل : ايوة ..

ابو علوة : مصر الذكاء وخفة الدم والفرحة ؟ مصر الجنامع
والكنيسة .. ؟

جميل : ايوة .. ايوة .. يعنى باختصار ..

ابو علوة : مصر أم الدنيا ..

جميل : بالضبط ..

أبو علوة : اشتغل معاك ..

جميل : وبالمرتب اللى انت عاوزه ..

أبو علوة : انت عاوزنى أشتغل فى ده كله وآخد فلوس كمان ؟
أنا عيلتى غنية وبتصرف على .. (لحظة) جبت
فلوسك منين ؟

جميل : (يفاجأ) .. اطمئن من طريق شريف ..

أبو علوة : حاشا لله .. مش قصدى قطعاً جبتها من طريق
شريف .. لأنك فكرت تزرع .. جبتها منين
بالضبط . ؟

جميل : أنا اشتغلت برة فترة طويلة ..

أبو علوة : فى إيه ؟

جميل : فى البترول ..

أبو علوة : (باستياء) فى البترول ؟ .. قطعاً فى السمسة
والعمولات ، هى بس اللى بتجيب فلوس كتير ..

جميل : تقريبا ..

أبو علوة : يعنى إيه تقريبا ؟

جميل : تقدر تعتبرها كده ..

أبو علوة : البترول نحس يا جميل ..

جميل : البترول ثروة .. نعمة ..

أبو علوة : البترول كارثة ظاهرها الثروة وباطنها الخراب ..
مفيش دأى لفلوس البترول .. تعالى نشترك

سوا ونزع قيراطين .. نزرع قيراط واحد ..
تعالى نزرع شجرة .. عمل لنا ايه البترول .. ؟

جميل : قلت لك .. جلب لنا الثروة ..

ابو علوة : حصل .. جاب لنا الثروة اللى بنينا بيها قلعة
قوية ، اقوى القلاع فى التاريخ للدفاع عن التخلف
والخرافة .. اشترينا بالثروة دى أجنحة ركبناها
للشياطين عشان تلعب دور الملائكة .. اشترينا
بيها ادوات ماكياج عشان نجمل بيها القبح .. كل
فلس ، كل مليم ، كل سنت ، حولنا ، لمايكروفون
وكاميرا وقلم وحر ف مطبعة لتحقير الحياة وتمجيد
العدم .. كل الناس اللى واقفة على المسرح ،
البترول قاعد لهم فى الكمبوشة يلقنهم يقولوا ايه
ويمثلوا ازاى ..

جميل : ماتنساش انه عمل لنا حاجات كثير ..

ابو علوة : عمل لنا ايه ؟ زرع السودان ؟ .. زرع ليبيا .. ؟
زرع مصر .. ؟ احنا قطعنا من قوت الناس
واشترينا سلاح نساعد بيه جبهة الفلوكس ضد
حكومة السيكالولو .. فى جزر العنتريس الواقعة
فى بحر الظلمات الثورية .. ملينا شوارع أوروبا
بالجثث .. جثث اللى اختلفوا معنا فى الراى ..
عمر بن الخطاب ما كانش عنده بترول .. محمد
على باشا ماكانش عنده بترول .. الانتفاضة
ماعدناهاش غير الطوب وحرية العقل وحرية
الروح وحب الحياة وحب العدل .. احنا جعائين
دلوقت يا جميل .. لازم نعلنها .. يمكن البترول

يتكسف .. انظر حولك يا باشمهندس .. أى حد ماشى شبعان فى أى مجال ، حاتكتشف انه متعشى جوزين حمام محشين فريك ومكسرات ومتحمرين فى زيت بترول .. شم دفاتر شيكاتهم ، حاتلاقى ريحتها جاز .. افتح حنفياتهم ، حاتنزل سولار .. بترول ؟ .. !! يادى المصيبة .. يادى النحس .. قبل البترول ، كان الفقيه ييمض الفقير الى الله تعالى .. يقدر يمضيها دلوقت ؟ .

جميل : الفلوس مالهاش لون ولا طعم ولا رائحة .. الفلوس هى الفلوس .. الثروة هى الثروة ..

أبو علوة : دى اسمها نظريات المافيا .. حتى المافيا حريصة انها تغسل فلوسها .. لأنها عارفة ان الفلوس لها لون وريحة وطعم .. الفلوس لها طعم العرق وريحة العرق ولون وجه الانسان .. عارف ليه ؟ .. لأنها بتتكلم Money talk .. بتتكلم .. بتعلن عن مصدرها وبتعلن عن صاحبها ..

جميل : كل اللى بتقوله مش عيب فى الثروة نفسها .. انا حاتصرف بشكل مختلف .. انا حازرع ..

أبو علوة : مصدر الثروة ، بيحدد مسار وكيفية انفاقها .. اللى بيكسب فلوس فى القمار ما يشتريش بيها وابور حرث .. اللى ييقبض عموله سلاح ما بيعملش بيها مركز أبحاث علمية .. اللى بيخبط شقة ، حاتقابله بالليل بيسكر فى شارع الهرم ..

جميل : ارجوك يا أبو علوة .. ادينى فرصة اتكلم ..

ابو علوة : لا .. مش حاديك فرصة تتكلم الا لما اخلف
كلامي .. أنا ما صدقت لقيت طلعة بنزين عشان
اقول كل اللي في قلبي ..

جميل : اتفضل ..

ابو علوة : الاحساس العميق بالذنب الناتج عن الثراء بدون
تعب ، بدون عرق ، بدون هذاب ، بدون ألم ..
مضاف اليه اوهام القوة ، يوقظ وينشط النفس
الأمارة بالسوء .. مش النفس الأمارة بالخير ..
وبدل من حب الحياة .. يبقى فيه حب العدم ..
وحب العدم ممتع ولذيذ يا باشمهندس .. لذيذ
جدا .. نفس اللذة اللي بتحسها العقربة وهي
بتلدغك .. نفس اللذة اللي بيحسها الثعبان وهو
يلوشك .. نفس اللذة اللي بيحسها النمر وهو
بيقطعك حتت ويشرب .. من دمك .. نفس اللذة
اللي بيحسوها لما يسود القبح حياتنا ويخاصمنا
الجمال ..

(جميل ركن للصمت بينما أبو علوة ، منطلق
كالرشاش) .

انت بتشتغل ايه ؟ كاتب ، باحث ، صحفي ،
فنان ، شاعر ، أستاذ ، مدرس ، فقيه ، سياسي ،
مؤيد ، معارض ؟ عيشك على .. بص لى بطرف
عينك من بعيد .. أنا اسمى البترول .. اوعى
تبص لجسد تانى .. ترامينى قيراط أراعيك
دولارات .. الفلوس ؟ عندي .. الجوايز والأوسمة
السمنية عندي .. والصرر عندي .. الدنيا

عندى وعندى كمان الآخرة .. مش عاوز تبيع لى ؟
 انت حر .. اتفضل ورينى حاتبيع بضاعتك
 لمين .. مفيش مشترى .. أنا البترول .. أنا
 المشتري الوحيد فى المنطقة لكل ما ينتجه العقل ..
 مش عاجبك .. اتفضل هاجر .. روح لندن ..
 باريس .. نيويورك .. روح اى حته .. روح فى
 اى داهية .. حاتلاقينى هناك باستناك فى المطار ..
 حضرتك بتبيع ايه ؟ عندك موت ، عندك عدم ،
 اوزن لى عشرة كيلو .. عندك نفاق ، خوف ،
 غباء ، عبط ، بلاهة ، تعالى اكتب لى صفحتين
 كل اسبوع وعمود كل يوم .. بتبيع ايه ؟ خرافة ؟
 هات شوال .. عندك استبداد ؟ ادينى عشرة
 طن .. عندك شياطين لابسين ملايكة بيرفرفوا على
 خزن البنوك مسبحين بحمد الدولار ؟ .. لف لى
 خمس دست ، عندك ايه كتب ؟ عذاب القبر ؟ ..
 اشحن لى نص مليون نسخة .. ماعندكش ده
 كله .. اتفضل ابعدهنى .. ودينى عرض اكتافك ..
 روح فى ستين داهية .. روح موت شهيد الصراع
 المدمر بين احترامك لعقلك وانسانيتك ومطالب
 الحياة ومطالب اهل بيتك .. اتفضل .. موت ..
 او افقد عقلك ..

(فى نفس اللحظة يتدفع الطبيب والمرضان داخلين
 الى المسرح ، المرضان يلبسانه قميص الاكتاف وهو مستسلم
 لهما فى لطف ، يخرجان به) .

الطبيب : ضايقك فى حاجة ؟

جيميل : لا .. هو ماله .. ؟

الطبيب : عيان ..

جيميل : عيان بابه .. ؟

الطبيب : يعنى ..

جيميل : مش فاهم .. يعنى ايه ؟

(جيميل يعدله بعرامة ، الطبيب يبدأ فى الاحساس بان معدته شخص مهم او مسئول كبير فيجب عليه باحترام بداخله بعض الخوف) .

الطبيب : يعنى عاوز يصلح الكون ..

جيميل : وحضرتك شايف ان الكون مش محتاج تصليح ؟ ..
مش عاوز تصلح الكون انت راخر ؟

الطبيب : عا .. عاوز أصلحه طبعا .. بس مش لوحدى ..
هو عاوز يصلحه لوحده .

جيميل : قصدك انه انانى .. عاوز ياخذ الكون ، ويقعد بيه على جنب ويصلحه لوحده ؟

الطبيب : المسألة مش كده بالضبط يافندم .. أصله ..

جيميل : أيوة ، أصله ايه . ؟

الطبيب : أصله بيتدخل فيما لا يعنيه .. وطبعا حضرتك عارف .. من تدخل فيما لا يعنيه .. نال ما لا يرضيه ..

جيميل : وحضرتك المسئول عن رسم الحدود دى ؟ .. بين ما يعنيه .. وما لا يعنيه .. ؟ حد كلفك انك ترسم الحدود دى ؟

الطبيب : (وقد بدأ يستولى عليه الخوف فعلا) .. والله
يا فندم أنا مالى دعوه بالموضوع ده كله .. أنا
مجرد طبيب فى المصح ..

جميل : أنا مصر أفهم يعنى ايه عاوز يصلح الكون ، قصدك
انه عاوز يصلح البيئة اللى حواليه .. ؟

الطبيب : تقدر تقول كده ..

جميل : يبقى عيان ؟

الطبيب : يا فندم هو فعلا مهتم بكل حاجة حواليه .. لكن
لما الاهتمام ده يدفعه الى انه ينتحل شخصية
موظف عام هنا فى ادارة التيسير والتسهيل ..
ويوافق على كل المشاريع المتقدمة .. ويسر كل
حاجة .. ويسهل كل حاجة .. وما يكتفئش بكده ..
امبلوح ضرب واحد مستثمر بالأقلام والشلايط ..

جميل : مش ممكن يكون ده حصل من الباب للطاق ..
لازم عمل فيه حاجة ..

الطبيب : أبدا والله .. مجرد ان الراجل عرض عليه
رشوة ..

جميل : بس . ؟ !

الطبيب : هو ده اللى حصل والله العظيم .. والراجل حلف
لنا بشره انه ما عمل له حاجة غير انه عرض عليه
رشوة

جميل : مين اللى حلف ؟

الطيبيب : أسرته .. أسرته غنية جدا .. بتشتغل فى التجارة والاستيراد والتصدير .. عمل لهم متاعب كثير ..

جميل : ومين اللى وافق على دخوله ؟

الطيبيب : (وكأنه يبرىء نفسه فى توسل) .. مش أنا والله يا سعادة البيه .. مش أنا والله العظيم ..

جميل : طب روح انت شوف شفاك .. أنا حاتصرف بعدين ..

الطيبيب : والله العظيم يافندم ..

جميل : (فى حزم) .. اتفضل روح شوف شفاك ..

(طرزان يطل براسه من الكالوس هو والاسد) .

طرزان : مشيوا ؟ ..

جميل : إيوة ..

(يدخل طرزان والاسد)

جميل : خايف لياخدوك . ؟

طرزان : لا .. هم عارفين انى مش خطر .. وملتزم ..
بارجع العنبر فى ميعادى .. لكن أبو علوة ..
خطر ..

جميل : خطر فى ايه .. ؟

طرزان : بيفكر ..

(يخرج ومعه الاسد ، قبل أن يخرج يلتفت جميل) .

طرزان : ممكن اطلب من حضرتك خدمة . ؟

جميل : تحت أمرك ..

طرزان : شيتا لازم ترجع الجبلية دلوقت .. وأنا صوتى
تعبان من الزعيق طول النهار .. مش حاعرف
أنادى عليها .. ممكن تنادى عليها لو سمحت ..

جميل : من عيني ..

طرزان : شكرا ..

(جميل يصيح صيحات طرزانية) .

جميل : هووو ههه .. هووو ههه .. (تدخل شيتا وبقية
الحيوانات) .. أنجاوا شيتا .. أنجاوا ..
هوو ههه ..

(الشهبانزى تضع يدها فى يد جميل ، الجميع
يخرجون ، تختف الأضائة ، الظلام) .

● المشهد الثانى

(واد صحراوى ، التلال تحيط به من كل جانب ، صوت هبوط طائرة ، جميل يدخل الى المسرح حاملا ، حقيبة سفر صغيرة وقد وضع معظفا على ذراعه ، يتلفت حوله ، ينظر فى ساعته ، من خلف التلال يأتى رجال ونساء يرتدون ملابس أشبه بالعباءات الرومانية . يتحركون ببطء . ينظرون الى لا شيء فى شroud وقد علت وجوههم ابتسامة باهتة ، الشعر الأبيض الكثيف يعلو رؤوس الجميع . يقفون فى صف واحد وكانهم على وشك تقديم واجب العزاء . نستطيع التعرف على طرزان وأبى طوة بين الحضور ، يقترب أحدهم من جميل فى خطوات بطيئة ، يمد يده ليصافحه) .

جميل : (متذكرا فى دهشة) .. عبد الحكيم .. مدرسة السعيدية .. خطيب المدرسة المفوه .. الزعيم ..

عبد الحكيم : (بابتسامة باهتة وصوت ضعيف) .. كويس انك لسة فاكرنى .. أنا فرحان قوى اللى شفتك .. (يقولها بحزن ثم يتعذر ، شخص آخر يقترب) .

جميل : عبد الرازق ؟ .. كلية الهندسة قسم الميكانيكا ..
بتعمل ايه هنا ؟

عبد الرازق : (بلهجة لا روح فيها) .. أنا .. أنا هنا ..
عندي مشروع .. أنا سعيد قوى الى شفتك ..
حمد لله على سلامتك ..

(يتعمد ، تقترب سيدة)

جميل : مدام عبد الرحمن .. فاكرانى حضرتك ؟ . أنا
اشتغلت مع المرحوم فى الخليج وفى مصر ..
ازيك .. عامله ايه ؟

مدام عبدالرحمن : (تستجمع أفكارها بصعوبة) .. انت فاكر ..
المرحوم .. كان عنده .. كان عنده ..

(تحاول التذكر)

جميل : كان عنده مشروع ..

مدام عبدالرحمن : أيوه .. كان عنده مشروع .. وبعد ..
وبعد ..

جميل : وبعد ما توفى ..

مدام عبدالرحمن : أيوه .. وبعد ما توفى .. أنا ، أنا واصلت ..
أيوه ، واصلت فى المشروع .. أنا سعيدة قوى الى
شفت حضرتك .. حاتنيسط هنا قوى ..

(يتعمد ، شخص آخر يقترب) .

جميل : عبد الكريم .. مدرسة الجيزة الاعدادية .. الى
كان دايمًا يطلع علينا الأول .. الله .. ده كل
الحبايب هنا .. فاكرنى ؟ !

عبد الكريم : طبعا ..

جميل : طب انا مين ؟ .. ده انت كنت بتحفظ المقررات
من الجلدة للجلدة ..

عبد الكريم : (يردد بآلية بعد أن فشل في التذكر) .. انا
سعيد قوى الى شفتك ..

جميل : ماقتليش انا مين ؟

عبد الكريم : مش فاكر ..

جميل : انا جميل .. جميل عبد الحق ..

عبد الكريم : آيوة ، انت جميل .. جميل عبد الحق ..

(جميل ما يزال يحتفظ بكفه في يده ، تمر لحظات
صمت) .

عبد الكريم : مش انا سلمت عليك ؟ ! .. من فضلك سيب
ايدى ، فيه اناس كتير عاوزه تسلم عليك ،
(يبتعد عنه ، يقترب شخص آخر) .

جميل : معقول الكلام ده ؟ .. طرزان ؟ .. مين اللي عمل
فيك كده ؟ .. ايه اللي خللك تشيب كده ..

(طرزان ينظر خلفه وكان الكلام ليس موجها اليه) .

جميل : انا باكملك انت .. انت .. ايه اللي حصل لك ؟ ،
ده انا سايبك من يومين وكان شعرك اسود بلون
الفحم .. ازيك .. وازى شيتا .. وازى
سامبو .. ؟

طرزان : مين شيتا ؟ .. ومين سامبو .. ومين طرزان ؟

جميل : امال انت مين ؟

طرزان : انا عبد الواحد عبد العظيم ..

(جميل يتفرد في وجهه) .

جميل : انا آسف .. انا ذاكرتني بقت وحشة .. انا راخر
باقول مش معقول تشيب في يومين !! ..

طرزان : يومين ؟

جميل : أبوة ..

طرزان : هم اليومين فيهم كام يوم ؟

جميل : حسب ما أنا فاكر .. فيهم يومين ..

طرزان : شكرا ..

(يتعمد منه ، يقترب منه شخص آخر ، جميل يحدق
في وجهه ، لقد اكتشف انه أبو علوة ، ولكنه يخشى ان
يكون مخطئا) .

جميل : اوعى تقول لى انك مش أبو علوة ..

أبو علوة : حضرتك شفتنى قبل كده ؟

جميل : أبوه .. شفتك من يومين .. وأسمك علاه
أبو العلا .. واصحابك بينادوك أبو علوة ..

أبو علوة : متأكد ان الشخص اللى شفته هو انا ؟

جميل : بصراحة مش متأكد .. حضرتك ملامحك مهزومة ..
الشخص اللى شفته كان بيتفجر بالحيوية .. وكان
شعره اسود ..

أبو علوة : كلمنى عنه .. كان شكله أية بالضبط ؟ .. وهل شفته هنا .. فى هيئة الضغط العام ؟ ..

جميل : لأ .. شفته فى ادارة التيسير والتسهيل .. دى اول مرة آجى فيها هيئة الضغط العام ..

أبو علوة : أرجوك ساعدنى فى حل مشكلتي .. انا كمان متهيالى انى واحد تانى .. او على الأقل كنت واحد تانى .. بس ماعنديش اى دليل على الحكاية دى ..

(تتصاعد صيحات الاحتجاج ، باردة ، فاترة من طابور الواقفين) .

..... : من فضلك يا حضرة ..

..... : سلم بسرعة من فضلك ..

..... : من فضلك هاوزين نسلم على الراجل ..

..... : احنا مش قاضيين .. وانا شغل ..

أبو علوة : حاضر .. حاضر ..

(يتبادل الحديث همسا مع جميل) .

أبو علوة : أرجوك .. أوعى تتخطى عنى .. انت لسه جاي من هناك ؟

جميل : هناك فين ؟

أبو علوة : الدنيا فيها مكانين بس .. هناك وهنا .. والبشر نوعين .. نوع عايش هناك .. ونوع عايش هنا ..

(عبارات الاحتجاج والاستياء تتصاعد من الطابور) .

..... : ده مش ناوى يخلصنا ..

..... : فأكربنا فاضيين زيه ..

..... : قلت لكم خليه يسلم عليه فى الآخر ..

جـمـيـل : (متجاهلا أصوات الاحتجاجات مواصلا حديثه
همسا مع أبى علوة) .. أبوه .. أنا لسه جاي
من هناك .. فى الطائرة ، اللى وصلت دلوقت ..

أبو علوة : احنا سنة كام النهارده ؟

جـمـيـل : ألف وتسعمائة وتسعين ..

أبو علوة : (مذعورا) .. ياه .. ألف وتسعمائة وتسعين ؟ ..
متأكد ؟

جـمـيـل : كل التأكد ..

أبو علوة : طب أرجوك .. اوهى تقول السر ده لحد ..
الحمد لله .. أشكرك يارب .. أخيرا عرفت
طرف من المعادلة . الطرف الثانى .. يبقى لسه
الطرف الأولانى .. اللى هو .. أنا جيت هنسا
سنة كام ؟

جـمـيـل : انت ماتعرفش انت جيت هنا سنة كام .. ؟

أبو علوة : لا .. بس حاواصل تحريانى .. لحد ما أعرف
لو عرفت ، يبقى أكيد حاعرف أنا كنت فىن ..
وكنت مين .. ودلوقت أنا مين ؟ ! .. وجاي هنا
اعمل إيه ! ؟ ..

(أصوات الاحتجاجات مستمرة) .

..... : أوه .. خل عندك ذوق يا عبد اللطيف ..

أبو علوة : هم مسميني عبد اللطيف .. بس أنا متأكد انه
مش اسمى ..

..... : خلصنا ..

..... : عاوزين نسلم على الراجل ..

جميل : (ساخطا) .. الله .. اما قلة ذوق صحيح ..
الراجل بيتكلم معايا .. هي الدنيا طارت ؟ ..
خلاص .. متشكر .. مش عاوز اسلم على حد ..

(أبو علوة ، يبتعد عنه ، يقترب منه شخص آخر ،
يمد له يده مصافحا) .

أنا إقرحان قوى انى شفت حضرتك .. فرصة
سعيدة ..

جميل : والله يا أخى ، واضح ان حضرتك مش فرحان
ولا حاجة (يوجه كلامه لهم بمرح) .. ده انتم
كلكم بتسلموا على كانكم بتعزوني .. فيه حد
مات ؟

..... : مافيش حد مات ..

جميل : (بتصاعد مرحة) .. يبقى فيه حاجة ماتت ..
هاها .. هي ايه ؟

أحد الواقفين : (يحذرهم بصوت مرتفع) ماحدش يقول له ..
ماحدش يقول له .. ماحدش يقول له ..

جميل : (وقد بدأ ينتابة الخوف) .. ماحدش يقول لى
ايه ؟ .. ماحدش يقول لى ايه .. أنا فين ..؟ الحنة

دى اسمها ايه ؟ .. المكان ده فين ؟ .. أنتم
مين ؟ .. وتعملوا هنا ايه . ؟ !

(تدخل السيدة التى رايناها من قبل فى المشهد
السابق ، ترندى معطفا أبيض ، اسمها الآن الدكتور حياة
عبد الكريم بالطبع هى نفسها رئيسة) .

حياة : خير يا باشمهندس ؟ ! .. مالك ؟ .. مخضوض
كده ليه ؟ .. هنا هيئة الضغط العام .. ودى ..
الف .. سين .. صاد .. الادارة العامة لقياس
سعة الصدر .. وانا المدير التنفيذية للادارة ..
دكتورة حياة عبد الكريم .

جميل : انا شفت حضرتك قبل كده ؟

حياة : أبوه .. فى ادارة التيسير والتسهيل .. كنت
باخلص ورق هناك .. و حضرتك افكرتني رئيسة
المدام بتاعتك .. يا باشمهندس أرجوك تهدأ ..
واضح أنك متوتر .. منفعل على طول .. ماعندكش
صبر .. وضيق الصدر .. وظيفتنا هنا ، نخليك
هادى .. طويل البال .. وأسع الصدر ..

جميل : متشكر ..

(أحدهم يتقدم منه مصافحا) .

..... : حمد الله على السلامة ..

جميل : ويتقولها من غير حماس .. ليه .. ؟ .. الله
يسلمك يا سيدي ..

(لا مصافحه) .

حياة : مد ايديك وسلم على الراجل .. كل واحد من دول
عنده مشروع لا يقل عظمة عن مشروعك .. لازم
تقدر انهم جاين لحد المطار عشان يسلموا
عليك ..

جمييل : دكتوراة حياة .. مافيش داعي لمراسيم الاستقبال
دى .. أنا ماعنديش وقت ..

(الاصوات تتساعد في غيب) .

..... : مد ايديك وسلم على الراجل ..

..... : مش تحمد ربنا انه لا حايوسك ولا يحضنك ..

..... : الراجل بيسلم عليك ، وبيقول لك حمد الله على
سلامتك ..

..... : أما انك قليل اللوق صحيح ..

..... : امال لو كنا بنبوسك ونحضنك كنت عملت ايه ؟ !

جمييل : الله ؟ ! .. هو بالعافية ؟ ! ..

..... : آه .. بالعافية ..

(اثنان من الموجودين ، يسكان بنراعه ويرفمائه على

مصافحة بنية الموجودين بالقوة) .

جمييل : أى .. طب سيبنى .. سيبنى .. حاسلم ،
حاسلم ..

(يبدأ فى مصافحتهم وقد سرت اليه عدوى الفتور

وانعدام الحيوية) .

..... : فرصة سعيدة .. حمد الله على سلامتك .. أنا
سعيد قوى اللى شفتك ..

جيميل : (ببرود) .. والله يا اخي لا انت سعيد ولا انت
حزين .. ولا انت حاسس بأى حاجة .. وربنا
بعدي اليوم ده على خير ..

﴿ هؤلاء الذين مصافحونه يخرجون من خلف احد التلال
ثم يعودون للانضمام للطابور بحيث يبدو الطابور وكأن
لا نهاية له .. يبدأ في الرد عليهم بكلمات مهشمة غير مفهومة ،
الإفشاء تغير ، الاجهاد يستولى عليه ، مستمر في مصافحتهم
وهو يبذل مجهودا كبيرا ليظل واقفا على قدميه .. ينهار
واقفا على الأرض .. تغتف الإفشاء ! ٠

● المشهد الثالث

(تنزاح التلال فيظهر عنبر قياس سعة الصدر ،
العنبر اشبه بقاعة التحكم الشهيرة التي نشاهدنا في افلام
الفضاء ، شاشات تليفزيونية ، ازرار ، لمبات ، كاونتر
داثري يسمح للجالس اليه بالتحكم في الازرار ومراقبة
الشاشات ، قربة منتفخة معلقة في الهواء ، تدخل الدتورة
حياة ومعها جميل) .

حياة : الزراعة محتاجة صبر .. طول بال .. ولذلك
الى بيشتغل فيها لازم يكون واسع الصدر ..

جميل : يعنى لو أنا مش واسع الصدر .. ماخذش
موافقة على مشروعى . ؟

حياة : امال احنا وظيفتنا ايه ؟ .. وظيفتنا اننا نحولك
لانسان واسع الصدر ..

جميل : (بسخرية خفيفة) .. بعد كده انشاء الله
جائحولونى على ادارة طول البال ..

حياة : (جادة تماما) .. لا .. الكلام ده كان زمان ،
لكن بعد التيسيرات الجديدة ، الادارتين اندمجوا
مع بعض .. ادارة قياس سعة الصدر وادارة طول
البال .. وبقوا تابعين لهيئة واحدة .. هيئة
الضغط العام ..

جميل : الحمد لله ..

حياة : ادينى ساعتك من فضلك ..

جميل : (ينظر فى ساعته) .. الساعة دلوقت ..

حياة : لا .. أنا مش عاوزه اعرف الساعة كام .. ادينى
ساعتك ..

جميل : ليه .. ؟

حياة : من فضلك ، ماتضيعش وقتى .. ادينى الساعة ..

جميل : حاضر ..

(يطلع الساعة ويعطيها لها) .

حياة : مرور الزمن بيعمل عبء على الجهاز النفسى
والعصبى .. أول حاجة بنعملها ، اننا بنخلصك من
العبء ده ..

جميل : متشكر ..

حياة : معاك نوتة .. أجندة .. نتيجة ؟ .. اى حاجة
لها صلة بالأيام أو بالشهور أو بالسنين ؟

جميل : (يخرج نوتة صغيرة من جيبه) .. معايا النوتة
دى .. اتفضلى ..

حياة : شكرا .. بدمتك مش حاسس انك افضل
دلوقت .. ؟

جميل : فعلا .. حاسس بانى اخف .. عبء كبير قوى
انزاح من على .. مع ذلك انا باتساعل .. ليه كل
الاجراءات دى ؟ .. انا خدت كل الموافقات على
مصنع للمنظفات الصناعية وعلى ميناء خاص فى
أقل من ساعة .. وكل الجهات المسئولة ساعدتنى
بأسرع ما يمكن ..

حياة : الزراعة حاجة تانية ..

(يدخل تيسير ، يرتدى معطفا ابيض) .

جميل : أهلا .. يا تيسير بك .. فاكرنى (الحياة) .. اهو
تيسير بك هو اللى جلب لى كل الموافقات من ادارة
التيسير .. مش كله يا تيسير بك ..

تيسير : ياه .. ده انت ذاكرتك حديدية .. انا فعلا اشتغلت
فترة طويلة فى ادارة التيسير والتسهيل قبل
ما احصل على الدكتوراه ..

(اجابته تشعير جميل بالحيرة ، تيسير ياخذ مكانه
امام احدى شاشات الكمبيوتر ويبدأ فى الضغط على الازداد) .

حياة : ناولنى الجاكت يا باشمهندس ..

(تساعد فى خلع الجاكت ، تيسير منصرفا بكليته الى

أجهزته) .

حياة : مقاس صدرك كام .. ؟

جميل : انا فى القمصان باليس مقاس ١٤ ..

حياة : هاها .. لا .. انا قصدى السعة .. ال سى سى
C.C.

جيميل : ما عرفش ..

تيسير : جالك كلامى .. الوعى بأهمية معرفة السبعة الصدرية ، حاجة غير معترف بيها فى مجتمعنا .. حتى على مستوى المتعلمين والمثقفين . .

(القربة المدلاة من سقف المسرح متصلة بأسلاك عديدة ومزودة بعدادات ومؤشرات ، حياة تقربها من جميل) .

حياة : شوف يا باشمهندس .. حضرتك .. حاتفخ هنا ..

جيميل : وبعدين ؟ ..

حياة : وبس .. هو ده كل المطلوب منك .. خد شهيق من الهواء الجوى .. وبعدين الزفير حابر جمع ثانى الهواء الجوى عبر القربة دى .. زى ما انت شايف ، القربة مجهزة بعدادات وأجهزة اليكترونية داخلية ، متصلة بالكمبيوتر .. وبالطريقة دى نعرف سعة صدرك .. وطول بالك ، وبالتالي ، نقدر نعمل أى تعديل مطلوب ..

جيميل : حضرتك قصدك انى حاتفخ فى القربة دى ، لحد ما تتملى ؟

حياة : " عمرها ما حاتتملى .. لو آتملت تبقى عطلانة .. ولازّم تبلغنا على طول ..

جيميل : حاضر .. تحت امركم ..

(تمسك بسماعتها الطبية ، تضعها على صدره وتظهره ، تلاحظ ان لمساتها ليست لمسات طبية وانما اتشى ، تتحسس ظهره وكفه وخده ، يشعر بالخروج) .

تيسير : أنا جاهز ..

حياة : واحنا جاهزين ..

تيسير : تست .. شهيق .. زفير ..

(جميل ينفخ ، حياة تقبله قبلة خفيفة في كتفه
ورقبته ، ينقل بعره بينها وبين تيسير في حرج يبلغ حد
الصمت) .

تيسير : على مهلك يا باشمهندس .. أبطأ من كده شهيق ..
زفير ..

(لسانها تجعل انفاسه تتسارع) .

تيسير : أبطأ من كده .. أبطأ من كده .. واضح انك
ضيق الصدر جدا .. على مهلك ..

(حياة تهمس وهي تقبله في الخنث ورقبته) .

حياة : على مهلك يا حبيبي .. على مهلك .. مفيش حد
بيجرى وراك .. اهدا .. أيوه .. اهدا ..

تيسير : شهيق .. زفير .. أوكي .. ستوب ..

حياة : كام يا دكتور ؟

تيسير : ٦٠٠ سى سى C.C. ..

حياة : (وكان النشيجة سيئة للغاية) . معقول الكلام

ده ؟ ! .. قليل قوى ..

جميل : (كما لو كانت النتيجة أفرزته) هو الطبيعى كام ؟

حياة : على الأقل ألف وخمسمائة س .. س ..

جميل : يا ه ..

حياة : ماتتخضش .. مش مشكنة ، لو ألتزمت بالتعليمات
وخذتها جد حاتجيب نتيجة ..

(تيسر يحمل لوحة اوراق .. ينهض من امام
الكمبيوتر) .

تيسر : انا حاودى الأرقام دى قسم التحليل ..

حياة : قل لهم يخطوا فى اعتبارهم انه مرهق من السفر .
تيسر : طبعاً .

(يخرج جميل يبدأ فى ارتداء القميص والجاكت ،
تساعده حياة ، الحوار يدور بينهما هامساً فى رقة) .

جميل : دكتورة حياة ..

حياة : ام ..

جميل : انا باشكر .. باشكر اهتمامك بى ..

حياة : بتسميه اهتمام بس .. ؟

(تضع يدها على كتفه ، وتحقق فى مينييه) .

جميل : حضرتك عارفه انى متزوج وعندى اولاد . ؟ !

حياة : عارفة طبعاً ..

جميل : فيه أمل .. ان .. ان سعة صدرى تكبر واخذ
الموافقة على مشرومى ؟ ..

حياة : لو مافيش أمل كنت قلت لك على طول ..

جميل : حابتدى امتى ؟

حياة : تفورا ..

جميل : الشغل عادة يبتدى الساعة كام ؟

حياة : الصبح ..

جميل : الصبح امتى ؟

حياة : ماتقلش .. احنا حانصحيك ..

جميل : الشغل كام ساعة فى اليوم ؟

حياة : الشغل هنا ما بيتحسبش بالساعة ..

جميل : امال يايه ؟

حياة : بالنفس .. النفس هو وحدة القياس عندنا ..

بشكل عام ، ماتشغلش بالك بأى حاجة من أى نوع .. هنا معمول حساب كل حاجة .. هيئة الضبط العام هى اكثر الهيئات انضباطا فى الحكومة كلها .. دلوقت يالله بينا اورى لك حاتعيش فـين ..

(تعيط خصرة بنزاعها ، يخرجان . ببطء تنزل من سقف المسرح مجموعة من القرب ، يهدوء يدخل الرجال والنساء الذين شاهدناهم من قبل فى استقبال جميل . كل منهم يقف امام قريته بلا حراك ، يدخل تيسير) .

تيسير : دلوقت يا حضرات .. يؤسفنى ان اقول ، ان

بعضكم مش واخذ المسألة جد .. ويعمل معدلات تجعله بعيدا جدا عن تحقيق مشروعه .. أرجوكم .. عاوز مزيد من الانضباط .. مزيد من الحماس .. ادارة الصيانة مرت على القرب دى النهارده

الصباح .. وانا بنفسي مررت عليها ، عشان أتأكد
 انها مخرومة .. يؤسفنى ان فيه عناصر فيكم ..
 بتحاول تسد الخروم دى .. هل يجب انى أحذرکم
 فى كل مرة ، ان تحليلات الكمبيوتر بتظهر عندى
 على الشاشة اى محاولة لسد الخروم ..
 بتغشونا .. والا بتغشوا نفسکم ؟ ! ..

(لا ردود فعل من اى نوع على وجوههم ، تيسير يجلس
 الى الكاونتر مجدداً فى احدى الشاشات) .

تيسير : عبد الكريم .. عبد العزيز .. مدام عبد الجبار ..
 تست .. وضع الاستعداد .. استعد ..
 (الاسماء التى ذكرها تحتفن القرب) .

تيسير : شهيق .. زفير .. بثقة اكثر .. بحماس اكثر ..
 مش بسرعة اكثر .. وبعدين الايقاع .. حافظوا
 على الايقاع .. اوکى .. کويس قوى .. أصل
 انا كنت شاكك فى القرب دى بالذات .. اتفضلوا
 حضراتکم ، كل الناس ، وضع الاستعداد ..
 استعد ..

(الجميع يحتفنون القرب) .

تيسير : شهيق .. زفير .. شهيق .. زفير .. أحسن
 قوى .. على طول .. حافظ على الايقاع ..
 بحماس يا عبده .. بثقة أكثر يا عبده .. شهيق
 يا عبده .. زفير يا عبده .. استمر ..

(يدخل جميل يلقي نظرة عليهم ، بينما هم منهمكين
 فى النسخ .. قريبة تنزل من سقف المسرح فى المكان الذى
 يقف فيه) .

تيسير : باشمهندس عبد الحق .. سامعنى .. ؟

جميل : ايوه ..

تيسير : اول حاجة حاتمها ، هي انك تتأكد ان القربه
اللى قدامك بتاعتك .. عليها اسمك واسم والدتك
وتاريخ ميلادك ..

جميل : (بعد نظرة سريعة على القرية) .. بتاعتى ..

تيسير : النفخ فى قرب الآخرين امر خطير للغاية .. وغير
مسموح بيه بالمره .. وممكن يترقب عليه
الفاء مشروعك .. دلوقت خد بالك من ايدى
(يرفع ذراعه الى اعلى) .. حاتدخل على اشارة
منى .. معايا ؟

جميل : معاك ..

تيسير : شهيق ..

(جميل يسحب نفسا طويلا)

تيسير : (باشارة حاسمة من يده) .. ادخل .. زفير ..

(جميل يبدأ النفخ فى حماس)

تيسير : برافو .. دخلت دخلة حلوة قوى يا عبد الحق ..
استمر .. شهيق .. زفير ..

(الكل منهك فى النفخ بينما تنزل ..)

الاستاذ

● الفصل الثالث



● المشهد الأول

(منبر سمة الصعر ، عندما تفتح الستار نرى
الجموعة منهمكة في النسخ ومعهم جميل ، نلاحظ أنه يرتدى
نفس العباءة التي يرتدونها وأنه أصبح مثلهم أشيب الشعر .
صوت تيسير يوجههم في رتبة :شهيقي .. زفير .. تتغير الإضاءة
عليهم إشارة لمرور الزمن صوت نكات ساعة ، تك ، تك ،
تك ، تبدأ خافتة ثم تتصاعد إلى أن تصبح واضحة مدوية ،
فجأة تدخل حياة بخطوات سريعة غاضبة مكفهرة الوجه) .

حياة : ستوب .. ستوب ..

(يتوقفون ، يتوقف صوت نكات الساعة) .

حياة : ارفع القرب ..

(القرب ترتفع إلى سقف المسرح) .

حياة : تحليل الكمبيوتر يقول أن فيه واحد من حضراتكم
معاذ ساعة ، يتفضل يجيبها ، بدال ما آجى أهزاه
واطلعها من جيبه ..

(لحظات صمت ، احدهم يتقدم منها في خجل ويخرج ساعة يقدمها لها) .

حياة : جبتها منين ؟ .. جابها لك ؟ والا انت جاي عندنا ومعاك ساعتين ؟

..... : كنت ناسيها في جيب الجاكتة ..

حياة : معاك ساعات تاني . ؟

..... : (في ذعر) .. لا والله العظيم .. هي دي يس ..

حياة : قل لي على سبب واحد يخليك ، عاوز تعرف الساعة كام .. والا هو الفباء والرغبة في تدمير واقتصاد شغلنا .. ؟ ! ..

(يطرق براسه الى الارض في انسحاق) .

حياة : انت اللى حطيت نفسك في الموقف ده قدام زملاءك .. عارف طبعا العقوبة ايه (لتيسير) .. طلع لي ملفه يا دكتور ..

(الدكتور تيسر يضغط عدة أزرار على الكمبيوتر) .

حياة : سجل العقوبة .. سبعين مليون شهيق ، وزينهم زفير في النفخ الانفرادى ..

..... : (ينهار متوسلا) آخر مرة يا دكتورة .. آخر مرة ..

حياة : ما هو لو كنت بتحترم سنك وبتحترمنا .. وبتحترم زمالك .. وبتحترم مشروعك .. ماكنتش تعمل كده .. (لتيسير) ألفي كل النفخ اللى نفخه .. امسحه له ..

تيسير: من يوم ما جة ؟

حياة : من يوم ما اتولد .. عشان يتبدي من أول وجديد ..
أما أشوف أنا .. حايتمدل والا لا (صائحة في
الرجل باحتقار وغيظ) .. اتفضل .. قدامي ..

(الرجل يخرج امامها منهارا في تعاسة) .

تيسير : أرجو ان اللي حصل ده ما يائرش في أدانكم ..
واحد غلط وخذ الجزاء اللي يستحقه .. وضع
الاستعداد للغدا .. استعد ..

(يتجمعون في مكان واحد ، ينظرون الى سقف المسرح
في ترويب ، تنزل حلة كبيرة وبها مغرفة ، تيسير يخرج أطباقا
من الصاج وملاعق من مكان ما في المسرح ، يوزع عليهم
الأطباق ، كل منهم يأخذ طبق وملعقة ويفرفون من الحلة ،
يتفرقون في أنحاء المسرح ، بعضهم يتناول طعامه وهو واقف ،
والبعض يجلس على أرضية المسرح ، بجمل يقترب من طرزان
الذى يجلس في مقدمة المسرح ، طرزان ، يهمس لنفسه وهو
ياكل بصوت لا يكاد يسمع تك تك تك) .

جميل : (وهو يجلس بجواره في ود) الأستاذ عبد الواحد ..

طرزان : أهلا وسهلا .. تك تك تك ..

جميل : تسمح لي أنا ديك طرزان ..

طرزان : طرزان ، عبد الواحد .. ما تفرقش معايا
تك تك تك ..

جميل : يطلع ايه النفخ الانفرادى ؟

طرزان : يقعد ينفخ في قرية لوحده في أودة مقفولة عليه ..
لحد ما يوفى عدد الأنفاس المطلوبة .. تك تك تك ..

أصله حمار ، الساعة مش هي الوسيلة الوحيدة
لمعرفة الزمن تك تك تك وتحتمل الأجهزة الإلكترونية
حاشكشفه تك تك تك .

جميل : امال يعمل ايه ؟ .. ؟ .. يعرف الزمن ازاي ؟

طرزان : الطريقة الوحيدة هي التكتكة .. كل تك بشانية
تك تك تك .. وكل يوم بالليل قبل ما ينام يسجل
عدد التكتكات اللي كتكتها طول النهار .. وبعدين
يقسمها على ستين تطلع بالساعات على أربعة
وعشرين تطلع بالأيام على ٣٦٥ وربع تطلع بالسنين
تك تك تك ..

جميل : ووقت النوم .. ؟

طرزان : باحسبه سبع ساعات بالضبط ، اجمالى ..
تك .. تك .. تك ..

جميل : قطعاً فيه وقت بيضيع .. ممكن تسرح .. حد
يتكلم معاك .. حد يشغلك ..

طرزان : لا ما هو أنا باحسب الوقت الضائع .. وحتى
لو ما قلتش تك تك تك بلسانى .. باقولها فى سرى ،
المهم ان الزمن مايفلتش منى .. والا حاققت عقلى
تك تك تك ..

(انشاء الحوار بينهما ، بقية المجموعة تغادر المسرح
فى هدوء ، هما الآن وحدهما على المسرح) .

جميل : طب النهارده ايه . ؟

طرزان : النهارده يا سيدى .. (الممثل يذكر اليوم والتاريخ

والسنة) .. انا ماعنديش مشكلة فى الوعى بالزمن
والسيطرة عليه ، انا مشكلتى انى مش فاكر
مشروعى كان ايه بالضبط ، تك تك تك .. بس
حاضر طبعا لما يوافقوا لى عليه تك تك تك ..
(ينهض) .. عن اذنك ..

(يتسحب خارجا من المسرح ، تدخل حياة) .

جميل : (يكلمها بود ومرح) .. حياة ؟ ! .. كويس اناك
جيتى ..

حياة : (بصرامة وغلظة) .. دكتوراة حياة من فضلك ..
(يتصور انها تداعبه فيضحك ويمد كفه متحمسا
خديها) .

جميل : (بمرح) .. آسف يا ستى .. دكتوراة حياة ..
(قبل ان يتنبه لصفحه بشدة) .

حياة : شيل ايدك يا قليل الحيا .. انت اتجننت ؟ ! ..
جميل : مالك يا دكتوراة .. مش انت اللى ..

حياة : (تقاطعه فى ضراوة) .. انا اللى ايه يا سافل ؟
انا اللى ايه ؟

جميل : الله .. ده احنا حتى لما رحنا الشقة ..

حياة : اخرس قطع لسانك .. يا مجرم .. انا لازم الفنى
لك مشروعك فورا .

جميل : ارجوك .. افهمينى .. انا آسف .. انا آسف ..
انا فهمت غلط ..

حياة : فهمت غلط لأنك اتسان سيء الخلق ..

جميل : (بصدق وحرارة) . أرجوك ، ما تفهمنيش غلط ..
أنا اتهميالى ..

حياة : (مقاطعة) .. اتهميالك ؟ .. اتهميالك ايه ؟ .. هو
انت من النوع اللى بيتهيماله ؟ .. أنا لازم ابلغ عن
الواقعة دى فوراً ..

جميل : أرجوك .. اتوصل اليك .. افهميني .. أقسم لك
أن الحقائق والأوهام بتختلط فى عقلى .. لدرجة
انى مش عارف .. هل اللى بيحصل لى ده ..
بيحصل لى فعلاً .. والا لا .. ؟ .. أرجوك
صدقيني .. وأوعدك انى مش حاجى جنبك تانى ..
أرجوك ..

(تخفت الانساعة)

● المشهد الثانى

(نجد السنيور لترو جازو و ابراهيم جالسين فى دكن
فى حالة انتظار) .

لتسرو : تفكر حاىوافق ؟

ابراهيم : فى الأول مش حاىوافق .. بس أنا حاشرح له ان ده
فى مصلحته ومصلحة مشروعه .. ماتقلقش ، أنا
حافنعه ..

(ندخل الدكتورة حياة ، تصافحهما فى ود) .

ابراهيم : أهلا دكتورة حياة ..

لتسرو : أهلا يا استاذ ابراهيم .. أهلا يا سنيور لترو
جازو ..

لتسرو : بلفتيه حضرتك .. ؟

حياة : أيوه .. وحايقابلكم دلوقت .. بس أنا عاوزه أكرر
على حضراتكم انه ممنوع منعاً باتاً ذكر الزمن

أو ما يشير اليه من بعيد أو قريب .. كلمة
امتى ، أو من امتى ، أو من قد ايه .. أو بعد قد
ايه .. لحد دلوقت هو محقق نتائج ممتازة ..
وصل لألف وربعمائة وخمسين س .. س يعنى
على وشك الحصول على الموافقة على مشروعه ..
هو كل مشكلته فى التهيؤات .. ساعات بيتها له
حاجات غير حقيقية .. بس الحمد لله .. المسألة
دى تم علاجها ..

ابراهيم : هى فعلا دى مشكلته ، الحمد لله انه اتعالج
منها ..

حياة : ولعلكم دى اول مرة تحصل ان حد يقابل حد
هنا ويتكلم معاه من خارج الهيئة ، ولولا التوصيات
الجامدة والتليفونات اللى جت لى من ناس باحترمهم
ولهم فضل على ، ماكانش ممكن أبدا أوافق ..

ابراهيم : عارفين والله .. ومش حانسى لك الجميل ده ..

حياة : أنا مش حاكون معاكم .. بس حاتابع اللقاء ،
مند أى خطأ حاتدخل وانهى المقاتلة فوراً ..

لترو : اطمنى مش حايجصل ..

(يدخل جميل)

ابراهيم : جميل .. جميل .. بالحضن يا صدىقى ..

(من الواضح ان جميل قد استشعر خطراً من وجودهما
يمد يده مصافحاً فى حذر ، حياة تخرج)

لتنرو : أهلاً يا جميل بك ..

ابراهيم : جميل .. انا عندي ليك خبر مفرح .. خلاص ..
تناخذ الموافقة ..

جميل : امى ؟

ابراهيم : قريب ..

جميل : قريب امى ؟ سنة كام ؟ شهر ايه ؟ يوم ايه ؟
الساعة كام ؟

ابراهيم : اقرب مما تتصور ..

جميل : (يضحك فى سخرية) .. هاها .. ده انتم
بتستخدموا نفس القاموس بتاع الهيئة .. المصريين
شعب عبقزى ، عنده وصف عبقزى لكل فعل ..
تافين فى بق بعض .. هاها .. اصطلاح مقرف
بيمصر عن سلوك وضيع .. هاها ..
(يشاركاه الضحك فى مجاملة) .

جميل : (فى برود) تحت امركم .. عاوزين ايه ؟

تسرو : جميل بك .. المشروع بيمر بمتاعب .. متاعب ..
مالية ..

ابراهيم : فى الاول كان شغال زى الساعة وحق ارباح
كبيرة جدا .. وبعدين بدأ يخسر .. التكلفة
عالية جدا ..

جميل : تكلفة ايه يا مشكلانى ؟ ! .. ده احنا لاقينيه ،
ده احنا سارقينه .. وشركة استثمارية ، يعنى
مايندفعش ضرائب ..

ابراهيم : ما يندفعش ضرايب .. بس بندق ديمق .. فى كل مكان وفى كل حنة ولكل حد بندق الديمقراطية ..

جميل : (باستهانة) وبعدين ؟ ..

لترو : وبعدين عشان المصنع يقف على رجليه ، الأستاذ ابراهيم اضطر يستلف من البنوك من البنوك الأجنبية .. واحنا الضامن .. خد ثلثمائة مليون دولار وبعدين مائتين مليون وبعدين مائتين وخمسين .. وبعدين ضمناه فى خمسمائة مليون عشان يسدد القوائد .. وبعد كده ضمناه فى خمسمائة عشان يسدد الغرامة اللى اتحكم بيها علينا ..

جميل : غرامة ايه ؟ ! .. البترول بتاعنا طلع مفشوش .. لا سمح الله ؟ !

لترو : انت عارف ان شعار الشركة هو صورة صوفيا لورين قاصدة على طشت غسيل ، وأنا بنفسى اتفقت معاها .. وخذت موافقتها ودفعت الفلوس اللى طلبتها .. لكن الظاهر ولاد الحرام اثروا عليها فطمعت ..

ابراهيم : رفعت قضية ، قالت ان الصورة مخلة ، وانها تسب لسمعتها .. وطلبت سبعمائة وخمسين مليون دولار تعويض ..

لترو : اتحكم لها ..

ابراهيم : عارضنا فى الحكم .. واستأنفنا ، للأسف خدت
حكم نهائى بالبلغ ..

لتسرو : تدخلت ، والأب الروحى تدخل ، سقنا عليها كل
ولاد الحلال ، وافقت تاخذ خمسمائة ..

جميل : (بمرح اليأس الفاضب) ورئيسة ؟ ! ..
ماتدخلتش ؟ ..

لتسرو : رئيسة سابت الشركة .. وباعت لنا نصيبها وخذت
حقها ناشف ..

جميل : سابت الشركة ؟ ! .. من امتى ؟

ابراهيم : من (يتردد) .. من الأول ..

جميل : يعنى من امتى ؟

لتسرو : من زمان .. عندها عشر مكاتب استشارية فى
أوروبا دلوقت .. ومكتب فى كل عاصمة عربية ..
وبتشغل كمان فى السلاح ..

جميل : والأولاد ؟

ابراهيم : معاها .. بتعلمهم أحسن تعليم ..

جميل : الحمد لله .. هم دول الأمل ..

(لحظات صمت)

جميل : طلباتكم ؟

لتسرو : بعد ما تخلص مأموريتك هنا ، تيجى تقابل الأب
الروحى وتتفق معاها .. حاسد ديونك ازاي ..

ابراهيم : هو صحيح احنا مديونين وخسرانين .. لكن
لو خدنا قرض حانعرف نغير ماكينات الضخ
والتكوير ونضاعف الانتاج ونسدد ديوننا ونكسب ..
وبالطريقة دى تعرف تصرف على مشروعك ..

(لحظات صمت)

جميل : المقابلة انتهت ..

لترو : نعم ؟ ! ..

جميل : (بغضب) .. كلامى مش واضح .. باقول لك
المقابلة انتهت ..

لترو آه : .. حضرتك فاهم انك حانعرف تهرب من
التزاماتك ؟ .. انت ماضى عقد يا استاذ ، والفلوس
الى عليك حاسدها على دايـر سنت .. دى فلوس
ناس يا استاذ .. انت فاكر اننا حانسيبك ؟ احنا
وراك والزمن طويل .. ده احنا ناخذها من عنيك
ومن عين اللى يتشددوا لك .. ده احنا ناخذها
منك ومن كل مصرى عايش او لسه حايـتولد ..
فاهم ؟

(جميل يبصق على الأرض ، يستدير ويخرج) .

لترو : (بتهديد وغل) طيب .. طيب يا جميل ..

ابراهيم : سنيور لترو جازو .. أرجوك .. قدر ظروفه ..
هو مش قصده يهينك ..

لترو : ماتخافش يا مشكلاتى .. مش جانموته .. اجنيا
مانموتش حد عليه لينا فلوس .. احنا بنعيشه

لحد ما يسدد .. بس عيشة نوعها إيه ؟ !
حاتتفرج ..

(يخرجان ، تتغير الإضاءة .. أبو علوة يدخل ،
يضغط بعض أزرار الكمبيوتر ، فنزل قريته من سقف
المرح ، بنهب إليها ويحتضنها) .

أبو علوة : بسم الله ، توكلنا على الله ..

(يبدأ في النفخ ، يدخل جميل) .

جميل : إيه اللي جابك بدرى يا أبو علوة .. ؟

أبو علوة : مندى شوية شغل متأخر ..

جميل : ربنا يقويك .. وبنفخ في صورتك ..

أبو علوة : انت لسه مصر ان اسمى أبو علوة ؟

جميل : أيوة .. اسمك علاء أبو العلا .. لسه مالمقبتش
الطرف الأولانى بتاع المعادلة ؟

أبو علوة : (مستمر في النفخ) .. لسه ..

جميل : تسمح لى انشط ذاكرتك .. ارجو ما أكونش
باعطلك ..

أبو علوة : لأ أبدا .. اتفضل ..

جميل : لما جيت هنا ، كان مين بيحكم مصر ؟ . فاروق ،
محمد نجيب ، عبد الناصر ، السادات ؟ . كان مين
رئيس الوزراء ؟ اللحمة كانت بتتباع بالرطل
والا بالكيلو ؟ الطيارة الى جابتك كانت نفائة
والا بمحركات ؟ طبق الفول كان يكام ؟ شارع
سليمان ، كان اسمه سليمان والا طلعت حرب ؟

أبو علوة : كل اللى فاكركه انه كان عيد ..

جميل : عيد آيه ؟ العيد الكبير ، العيد الصغير ،
الكريسماس ؟ عيد شم النسيم ، عيد الأم ، عيد
الأب ، عيد الحب ؟ عيد الجلاء ، عيد النصر ،
عيد العمال ؟ عيد آيه ؟ رأس السنة الهجرية ،
رأس السنة الميلادية ؟ عيد وفاء النيل ، أعياد مايو ،
يونيو ، أعياد يوليو ، أغسطس ، الفاتح من سبتمبر ،
القافل من ديسمبر ، أعياد أكتوبر ، عيد آيه ؟ ..
عيد الوحدة ؟

أبو علوة : عيد الوحدة ؟ ! . بنحتفل فيه بآيه ؟

جميل : بالانفصال ..

أبو علوة : احنا عندنا الأعياد دى كلها ؟

جميل : ده اللى انا فاكركه ..

أبو علوة : (فى دهشة وحزن) امال انا ماقرحتش ليه ؟

جميل : لا انت لا انا ولا حد فرح ، ولا حد حايفرح ،
الا لما ننفذ مشروعننا .. افكر يا أبو علوة .. انت
عرضت على اننا نزرع قيراطين أو قيراط واحد ،
أو نزرع شجرة ..

أبو علوة : حقيقى ؟

جميل : آيوه .. حقيقى . اسمع ، انت طلبت منى
ما اتخلص عنك ..

أبو علوة : حصل ..

جميل : أنا دلوقت اللى باطلب منك انك ما تتخلّاش عنى ..
احنا لازم نهرب ..

أبو علوة : نهرب نروح فين ؟

جميل : نروح هناك ..

أبو علوة : من غير ماناخذ الموافقة ؟

جميل : مشروع زراعة شجرة واحدة مش محتاج موافقة
هيئة الضغط العام ..

أبو علوة : للأسف محتاج .. كل حاجة فى الدنيا محتاجة
موافقتهم .. ده انت بتاخذ موافقة من مكتب
الصحة لما تتولد ، ولأزم تاخذ موافقة كمان لما
تندفن .. برضه من مكتب الصحة ..

جميل : (يتلفت حوله ثم يهمس فى أذنه) حانزرعها فى
السر ، بالليل ، حانختار ليلة ضلمة ، ونختار مكان
ما يكونش عليه رجل ، أو تكون الناس قاعدة فى
بيوتها ، بتشوف ماتش مهم ، أو فى رمضان ،
ساعة الفطار ، ونزرع الشجرة ، ولا من شاف
ولا من دوى ، ونرسم خطة محكمة عشان نسمدها
ونروبها ونراعيها فى الكتمان .. لحد ما تطلع ..

أبو علوة : وحاتخببها ازاي لما تطلع ؟ اى واحد ماشى فى
الشارع حاشوفها .. وانت عارف رجالتهم كثير ..

جميل : ساعتها حايبقوا قدام الأمر الواقع ..

أبو علوة : مايهمهمش .. حايقطعوها لك فى لحظة .. مافيش
فايدة .. لازم الموافقة عشان نأمن شرهم ..

جميل : هي دى الخدعة .. لا وسيلة على الأرض اننا نأمن
شرهم ولا حل الا باننا نكون مجموعة انتحارية
ونهرب ، ونزرع فى السر ..

ابو علوة : العمل السرى ما يوافقش طبيعتى ..

جميل : ما تخذش قرار دلوقت .. فكر ..

ابو علوة : حاضر .. ادينى فرصة أفكر ..

(يواصل النفع فى القرية ، يدخل طرزان ، يشير لهم
بالتحية فى الكتاب ، يدخل مباشرة الى الكمبيوتر ، يضغط
زوا فتتزل القرية الخاصة به من سقف المسرح ، يخرج من
جيبه مئكا صغيرا ، يربط به مسامير احد العدادات المركبة
فى القرية .. جميل يراقب ما يفعله .. طرزان يجلب لنفسه
طويلا ثم يفرغه فى القرية) .

جميل : عليك نور .. عاش النفس ..

طرزان : متشكر ..

جميل : عندك شغل متأخر ؟

طرزان : انا عمري ما اتأخر على شغل .. ومؤمن بالمثل الى
بيقول ، لا تؤجل عمل اليوم الى الغد .. انا جاى
بدرى عشان أضبط الترموستات .. ماييفصلش
فى الوقت الصحيح ..

(يواصل العمل فى القرية بالفك) .

جميل : مالك ؟

طرزان : مالى ايه ؟ . ولا حاجة ..

جميل : لا ، فيه حاجة .. انا ملاحظ انك مش بتكتك ..

طرزان : (يتنهد في تعاسة) .. طلع ان الطريقة دى كمان ،
مش نافعة ..

جميل : ازاي ؟

ابو علوة : النوتة اللى كنت باسجل فيها عدد التكتكات كل
يوم ، ضاعت .. قلبت عليها البيت مش لاقيتها ..

جميل : ضاعت يعنى ايه ؟ اترقت ؟ والا تايهة كده
والا كده ..

طرزان : ما عرفش ..

جميل : والحل ؟

طرزان : ما عرفش ..

جميل : خطر قوى الكلام ده .. انت لو فقدت وعيك بالزمن ،
حافظك وعيك بالحياة نفسها .. وتضيع ..

طرزان : (في قمة اليأس) عاوزنى اعمل ايه ؟

جميل : تعمل زىي .. انا قررت الهرب .. حاروح
هناك .. (يغرية في صدق) .. فيه هناك نتائج ،
ونوت ، وأجندات ، وساعات ودقايق وثوانى ..
ده انت ممكن هناك تسأل أى حد الساعة كام ،
يقول لك على طول ، بكل بساطة ..

طرزان : (مذهولا) معقول الكلام ده ؟ !

جميل : أقسم بشرفى ، اللى بأقوله لك حقيقى .. انا
ماليش مصلحة فى انى اخدك او اكتب عليك ..

يا راجل ده فيه هناك رقم معين فى التليفون ..
لما تطلبه ترد عليك واحدة .. تقول لك الساعة
والدقيقة والثانية .. الجماعة هنا يخذعونا ..
وحدة القياس مش هى النفس .. مش هى الشهيق
والزفير .. وحدة القياس هى الثانية .. بل
أجزاء من الثانية ..

(وكأنه انتبه فجأة لرائحة غريبة تثبت من جميل) .

طرزان : كولونيا غريبة قوى اللى انت حاططها .. حريمى
دى والا رجالى ؟

جميل : انا ما باحطش كولونيا ..

طرزان : لا .. بتحط كولونيا .. نفس الكولونيا اللى
بتستخدمها الدكتورة حياة ، إنا أقدر أشم ريحة
أى حد على بعد مئات الأمتار .. (يتشمم جسمه)
وتقريباً حاططها على جسمك كله ..

جميل : (فى ارتياح) .. انت أثبت لى دلوقت ، انك طرزان
فعلاً .. وأثبت لى ان مش بيتهىالى حاجة .. وانى
فى كامل وعيى .. وان كل اللى بيحصل لى ..
بيحصل لى فعلاً ..

(طرزان ينفخ فى القربة) .

طرزان : الحمد لله .. الترموستاتات بيشتغل كويس
دلوقت .. كان بينفس جامد ..

جميل : (بحماس غاضب) .. ترموستات ايه وبتاع ايه
وسعة صدر ايه يا طرزان ؟ انت طرزان .. انت

صديق الأسود والفيلة .. صديق النصور .. انت
عدو التعالب والذئاب والتعابين والصدائيات ..
حماية الأسود كانت مشروعك يا طرزان .. انت
سبيع يا طرزان .. سبيع حقيقى ..

(تدخل حياة ، تنظر لجميل فى ريبة فتتغير لهجته
على الفور) .

جميل : طبعا سبيع حقيقى ما فيش حد فى الدنيا يعرف
ينفخ بالطريقة دى إلا راجل سبيع .. (يراقب
عدادات القربة) .. هایل ؛ مدهش .. استمر ..

(فى نفس الوقت ، تيسر يدخل ويأخذ مكانه امام
شاشات الكمبيوتر ، المجموعة تدخل وتتخذ أماكنها ، القرب
تنزل) .

تيسر : وضع الاستعداد .. استعد ..
(يحتضنون القرب) .

تيسر : حاتدخل على اشبارة من أيدي .. شهيق ..
(باشارة من يده) .. زفير ..
(يبدأون فى العمل) .

تيسر : حافظ على الايقاع .. حافظ على الايقاع ..
احسن .. احسن .. قوى .. عبد اللطيف بيعمل
أرقام معجزة .. هایل يا عبد اللطيف ... أداء
رائع .. استمر .. أنت على وشك تاخذ
الموافقة .. على وشك تبقى خمسة آلاف ..
س .. س .. ودى أعلى سعة صدرية فى تاريخ
الهيئة .. كل الناس تتوقف وتشوف المعجزة ..

(يتوقفون ما عدا طرزان ، ترتفع القرب الخاصة بهم الى سقف المسرح ، يتجمعون في نصف دائرة حول طرزان ، ينظرون اليه مبهورين .. بينما هو مستمر في الشهيق والزفير) .

تيسير : أربعة آلاف وتسعمائة خمسة وتسعين ستة وتسعين ..

(طرزان في منتهى الاجهاد ، ولكنه يقاوم بكل قوته ليواصل النفخ في القرية) .

..... سبعة وتسعين ..

(بدأت ساقاه نخوانه) .

تيسير : ثمانية وتسعين .. كمل .. حتاخذ الموافقة

على مشروعك .. بدأت الموافقة تظهر عندى على الشاشة .. مشروعك هو .. الحفاظ على الأسود وعدم تحويلها الى لوانب تسعة وتسعين .. (مهللا) خمسة آلاف سى .. سى .. مبروك .. مبروك .. مبروك ..

(مع النفس الأخير يكون طرزان قد رقد تماما على الأرض محتفنا قريبته ، جميل يسرع اليه) .

جميل : طرزان .. طرزان .. طرزان .. طرزان ..

(لا رد فعل على المجموعة من أى نوع ، بعضهم يبتعد بجميل حيث يجلس على الأرض في مقدمة المسرح ، آخرون ، يحملون طرزان الى الخارج ثم يعودون ، جزء من الكاونتر ينفصل ليتحول الى منصة صغيرة ، تقف خلفها حياة وتيسير المجموعة تتجمع جالسة على الأرض امام المنصة ، تيسير يفرج ورقتي فولسكاب من الكمبيوتر ، يعطى احدها الى حياة .. يبدأ حفل التابن) .

تيسير : فقدنا اليوم رجلا من اعظم النافخين في القرب ..

حياة : فقدنا اليوم رجلا ، حرص على اداء واجبه حتى النفس الأخير ..

تيسير : فقدنا اليوم رجلا ، يضرب به المثل في سعة الصلوة وطول البال ..

حياة : ان درجات السعة الصدرية ، التي حصل عليها .. لم يحصل عليها أحد من قبل ..

تيسير : ومن الصعب أن يحصل عليها أحد فيما بعد ..

حياة : اننا ندعو الى الله سبحانه وتعالى .. ان يكتب لنا نفس المصير ..

الجميع : آمين ...

(جميل ينهض صائحا في غضب) .

جميل : لا ، لا ، لا .. انا لا .. لحظة واحدة من فضلكم ..

انا ماجيتش هنا للحصول على موافقة على العدم ..

انا جيت هنا للحصول على موافقة على صنع

الحياة .. واضح اني جيت المكان الفلط ..

اسمجوا لي- اقول لجضرائكم بوضوح شديد .. ان

اللى بيحصل لنا ده .. بيحصل لنا فعلا ، مش

لحد تانى .. ومش تهيؤات .. وكل أجهزة

الكمبيوتر دى .. وكل الغدادات والأردار .. تظل

عاجزة عن اخفاء حقيقة واضحة وضوح

الشمس .. اننا بننفخ في قربة مقطوعة ..

(يواجه تيسير وحياة) .

في اطار من الكلب المتساوى .. واحيانا الكلب
الصريح .. في خبث الثعالب ، وغدر الذئاب ..
في بلاهة الدبة وجبن الارانب ، بيتشطب الماضي ،
ويضيع الحاضر ويتلاشى المستقبل .. بيتسرق
مننا الزمن .. الثروة الوحيدة على الارض ..
لان من غيره لا يمكن عطل اى شئ .. بيتسرق
مننا حياتنا .. اعمارنا .. (يفقد تماسكه وينهار
صارخا في الم) .. يا لصوص الأعمار .. يا لصوص
الأعمار .. يا لصوص الأعمار ..

(لا رد فعل على المجموعة التي تنظر وكان الامر
لا يعنيه) .

حياة : خلصت كلامك ؟ انا مقدره حالة الحزن الى انت
فيها لوفاة صديقك ..

تيسير : لكن ده ما يدلكش الحق انك تتناول علينا ..
وتتهمنا في شرفنا المهني والوظيفي ..

حياة : انت هنا بمحض اختيارك .. وبكامل ارادتك ..
عاوز تمشي ، اتفضل ، ورينا عرض اكثافك ..
اسمعوا يا حضرات ، لا أحد مرغ على البقاء هنا .
الى عاوز يمشي ، يتفضل يمشي ..

تيسير : احنا ما ضربناش حد على ايده ..

(ابو علوة ينهض واقفا على الفور ويقترب من
جميل) .

ابو علوة : جميل .. انا فكرت وقررت .. حانروح نزرخ
شجرة .. حصلي علي الهواية ..

(أبو علوة يخرج من المسرح) .

حياة : ومع ذلك واجبنا يحتم علينا اننا نتحمل فورات غضبك ..

تيسير : وملتزمين باعطائك الموافقة على مشروعك ..

حياة : ومث انك لوحدك ..

تيسير : انت وافراد أسرتك ..

جميل : افراد أسرتي ؟ .. مين في أسرتي ؟ !

(حياة تنادى على اشخاص في الكواليس) .

اسرة عبد الحق .. اتفضلوا ..

(يدخل شابان وفتاة) .

حياة : تعرفهم ؟ .. دقق في ملامحهم .. عادل وكرم

واحسان جميل عبد الحق .. اولادك ..

(الحاجة نسل تفكير جميل ، يقترب من اولاده متفرسا

في وجوههم) .

جميل : عادل ؟ خدت الثانوية العامة ؟

عادل : بابا .. أنا خدت الدكتوراه من خمس سنين ..

جميل : جاين تعملوا هنا ايه ؟

كرم : عندنا مشروع ..

(تيسير يجلس الى شاشة الكمبيوتر)

تيسير : وضع الاستعداد .. استعد ..

(تنزل القرب ، كل يحتضن قريبه ، ما عدا جميل
الذى يبدو ان مائة عام قد اضيفت الى عمره في لحظة) .

تيسير : حاندخل على اشارة من ايدى .. شهيق ..
(يرفع ذراعه لأعلى) ادخل .. زفير .. شهيق ..
زفير ..

(جميل عاجز عن اتخاذ قرار ، تمر لحظات ،
قريبته تنزل امامه ، بينما هو ياخذ مكانه بجوار اولاده ،
يحتضنها ويبدأ في النفخ) .

تيسير : اهم شيء هو المحافظة على ايقاع العمل ، شهيق ..
زفير .. مدهش .. الباشمهندس جميل بدأ يحقق
درجات سعة الصدر اللازمة للحصول على
الموافقة .. استمر .. احسن .. ألف واربعمائة
خمسة وتسعين .. ستة وتسعين .. سبعة
وتسعين ..

(بينما تنزل ...)

الاستاذ

رقم الايداع ١٩٩١/٣٥٨٠

I.S.B.N. 977 — 01— 2750 — 7 التزقيم الدولي

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

المسرح

تطرح هذه المسرحية سؤالاً هاماً وغريباً : هل البترول
من الممكن أن يكون نحساً ؟

يعثر جميل أحد أبطال المسرحية على بئر بترول تحت
بيته . فتتوفر له ثروة هائلة ، فيتصور أنه سيحقق بها
أحلامه ، فقد كان يحلم بعمل دولة مثالية .. خضراء ..
قوية .. مزهوبة بالعمل والعلم . ولم يكن هو فقط الذى
يسعى الى ذلك وإنما اخرون مثله ، كل قى مجاله .

ولكن بسبب البيروقراطية وبسبب عدم الاحساس
بالزمن ، الذى هو معادل الاحساس بالحياة ، يتم
تدمير ثروة جميل ويضيع بيته ويخسر زوجته ويفقد
أولاده وتثقل الديون كاهله وتنزل عليه الستار بينما هو
فى طريقه وملاؤه الى العدم .

غير أن كل هذه الاحداث القاسية تنتم فى اطار من
الضحك المؤلم والمنذر ، بأسلوب فانتازى ، مع التنبيه
على نحو غامض الى كارثة على وشك أن تحدث .

